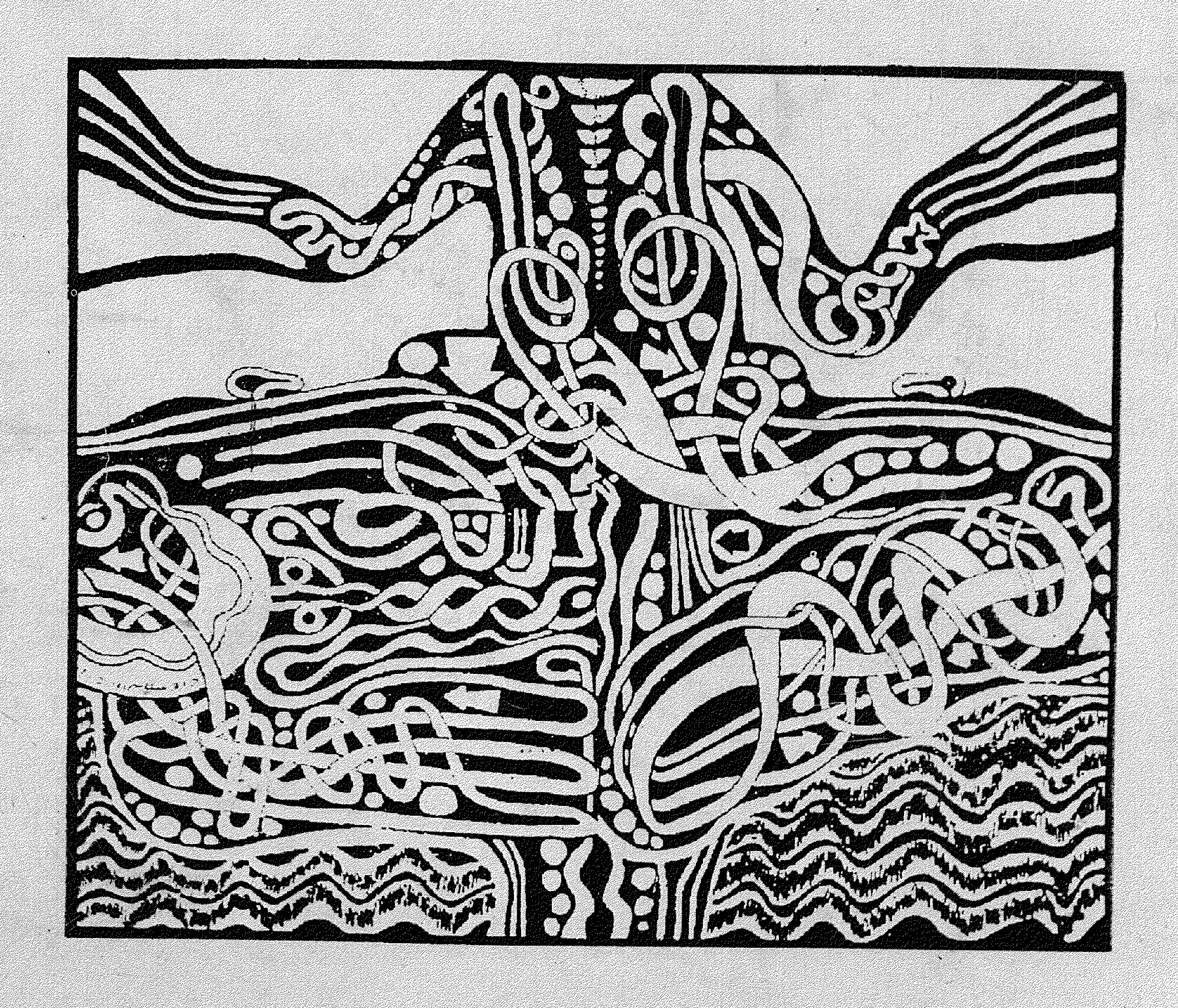
عصمت داوستاشي

منمنمات

ألف رسم ورسم

210 رسم أبيض واسود

١٩٦٢ - ٢٠٠٢

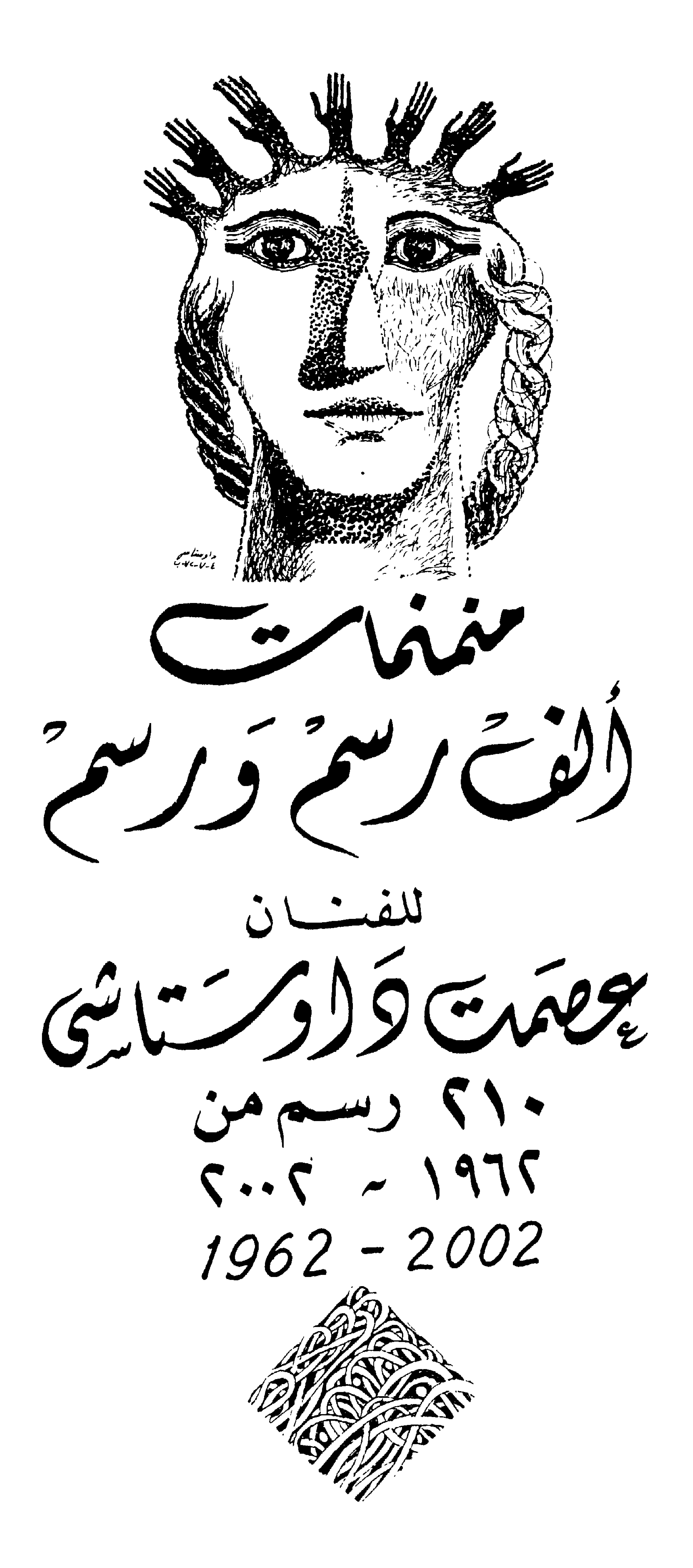


كتالوج ٧٧



يصاحب صدور هذا الكتاب معرض استعادي للفنان داوستاشي بمناسبة بلوغه الستين عاماً يضم إبداعاته في فن الرسم بالأبيض والأسود والملون والطباعة من عام ١٩٦٢ - ٢٠٠٢ لمعظم الرسوم التي يضمها هذا الكتاب.

يقام المعرض في قاعة الأوبرا بالقاهرة في سبتمبر ٢٠٠٢ ثم ينتقل إلي الاسكندرية في قصر التذوق في مارس ٢٠٠٣.



منمنمات
ألف رسم ورسم

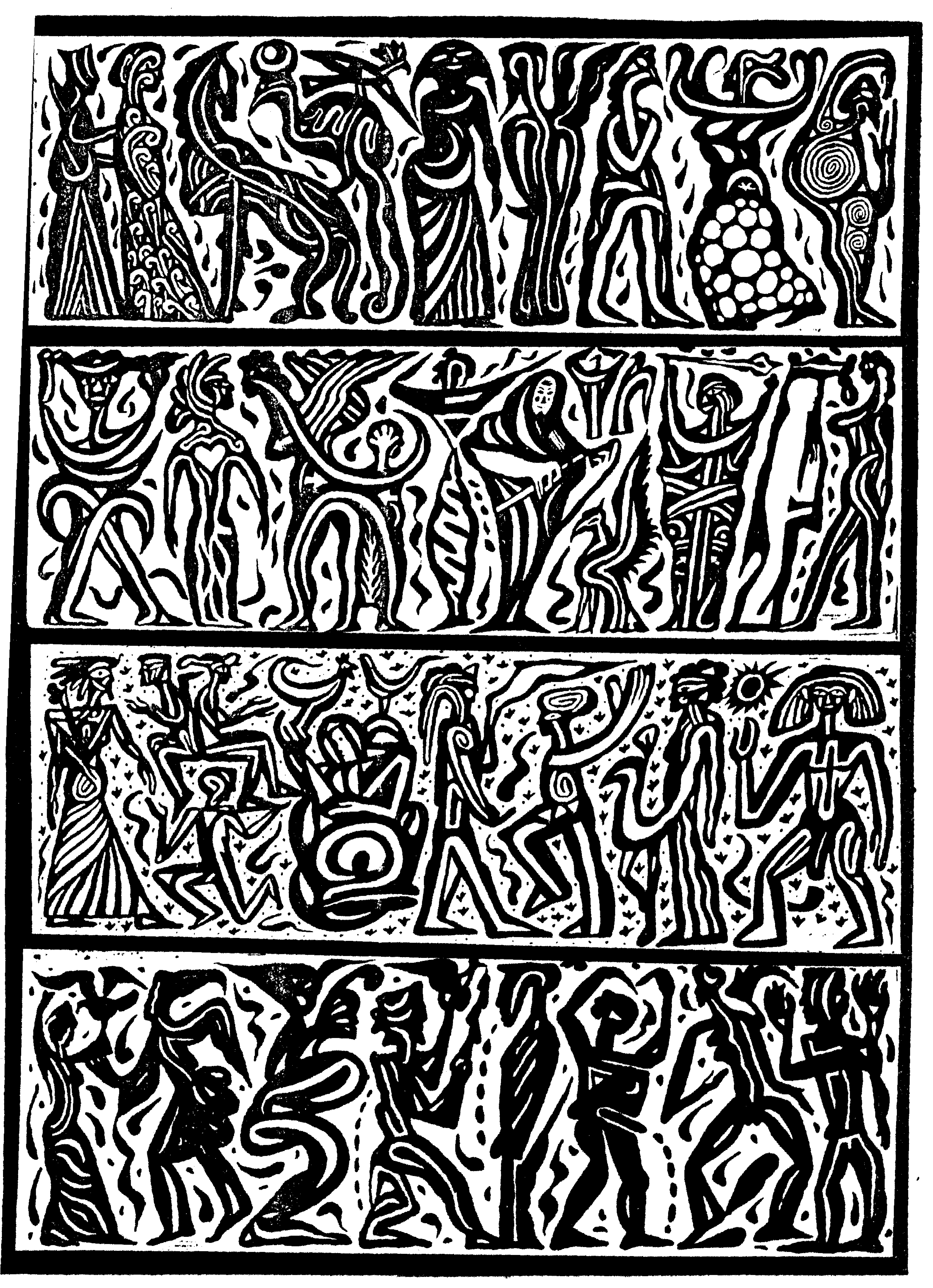
للفنان

عصمت داوستاشي

٢١٠ رسم من

١٩٦٢ - ٢٠٠٢

1962 - 2002





بسم الله الرحمن الرحيم

منمنمـــات

ألف رسم ورسم

2002-1962

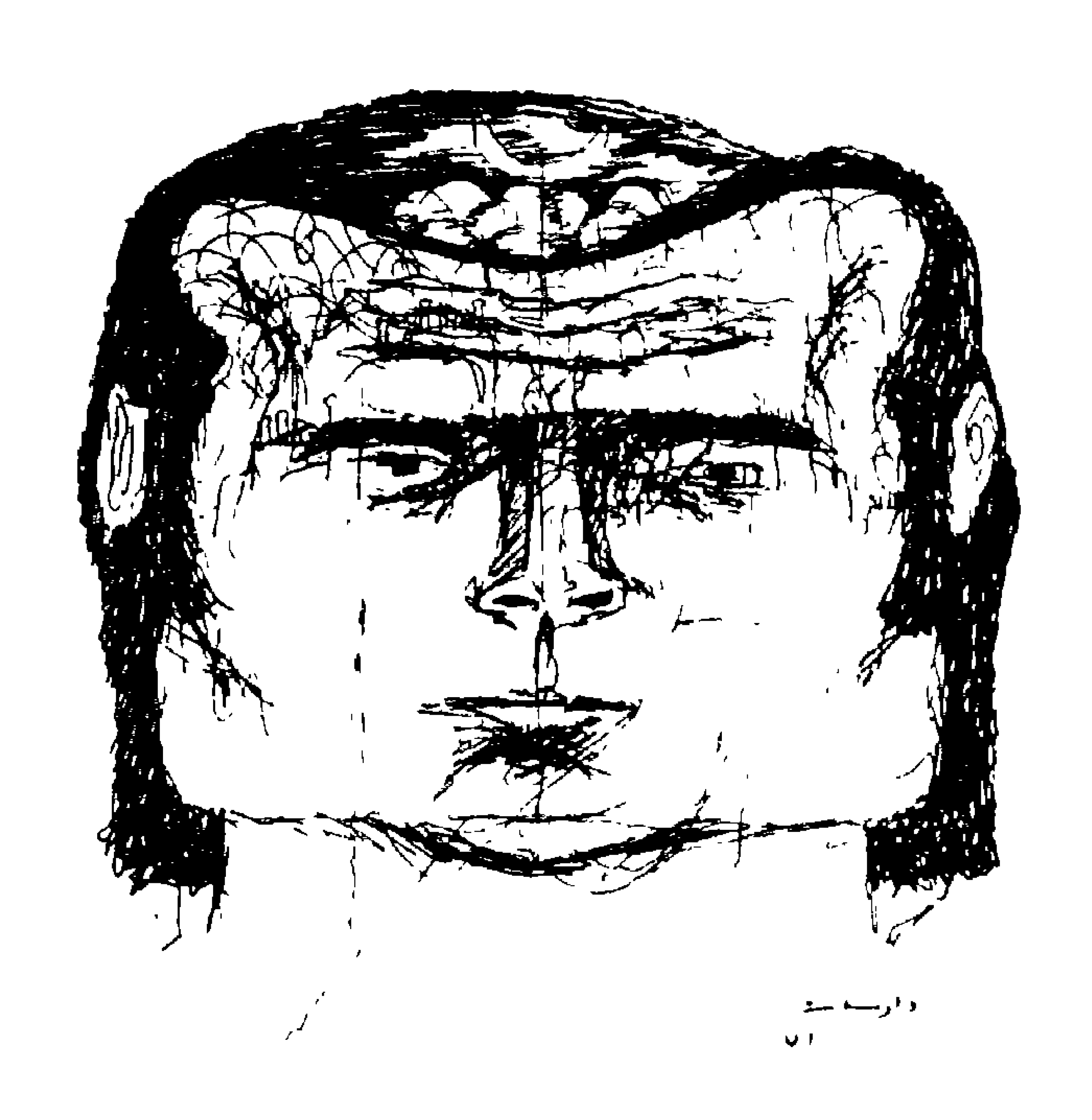


الرســم .. مـن أجمـل الفـنون .. أمارسه بإعتباره عملاً فنيـاً متكاملاً ونــادراً مـا أحـول أحـدى رسـوماتى إلى لوحـة أو تمثال .. وبالنسبة لأعمـالى المركبة فأحياناً أخطط لها " كروكى " لا ألتزم به فى النهاية .. إلا أن متعـتى الحقيقيـة هـى " الرسم " وخاصة بسن القلم الأسود .. وفـى هـذه الدراسة المعنية أساساً بفن الرسم .. بذلت جهداً كبيراً لانـتقاء مجموعـة رسـوماتى التى سنلتقى بها على هذه الصفحات من مـئات الرسـوم التى أحتفظ بها ومعظمها لم أعرضه أو أنشره من قبل ولكـثرتها كثفت عرضها هنا فى مساحة (نقوش) الصغيرة فتحولت إلى منمـنمات ومعظمهـا فى الحقيقة فى حجم ورقة (الفلوسكاب) هذا التكـثيف عـلى كـل حـال مـن ملامح فنى .. لأنه ما أن تتاح للفنان المصرى المعاصر فرصة لإظهار إنتاجه حتى يبدأ فى استعراض كل ما عنده . وهو معذور فى ذلك .. فالمعرض الفنى يصل إلى عدد قليل من الناس .. ولكن المطبوعة تصل إلى أعداد كثيرة وهذا هو المطلوب .

هـى إذن رحـلة ذكـريات وخواطـر داخـل هذه المنمنمات ذات اللحن الواحـد الجميـل أرجو أن تمتعكم وهى بالنسبة لى تغطى أربعين عاماً مـن الفن ومن الرسوم والذكريات الحميمة (2002 - 1962) .. وبالنسبة لـلحركة الفـنية أرجـو أن تكون مدخلاً جاداً لدراسة تاريخ فن الرسم المصرى المعاصـر ، وأنواعـه ، وأسـاليبه ، وأشهر فنانيه ، وقد كان أجدادنـا المصريون القدماء أبرع رسامى العالم القديم .. والفنان لمصرى المعاصر أيضاً من أبرع رسامى العالم الحديث .

(الكـتاب أعـد فـى البـداية ليصـدر ضمن سلسلة نقوش التى أوقفتها الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 1997)

عصمت داوستاشى



وجوه داوستاشى

محمود سعيد رائد فن التصوير المصرى المعاصر يعد من أشهر وأكثر من رسم نفسه من الفنانين المصريين ، أبدع بالألوان الزيتية وبالأقلام بورتريهات له معبرة وليست تسجيلية .. مستلهماً ما فعله الفنان الهولندى " فان جوخ " أكثر من رسم وجوه لنفسه من فنانى العالم .

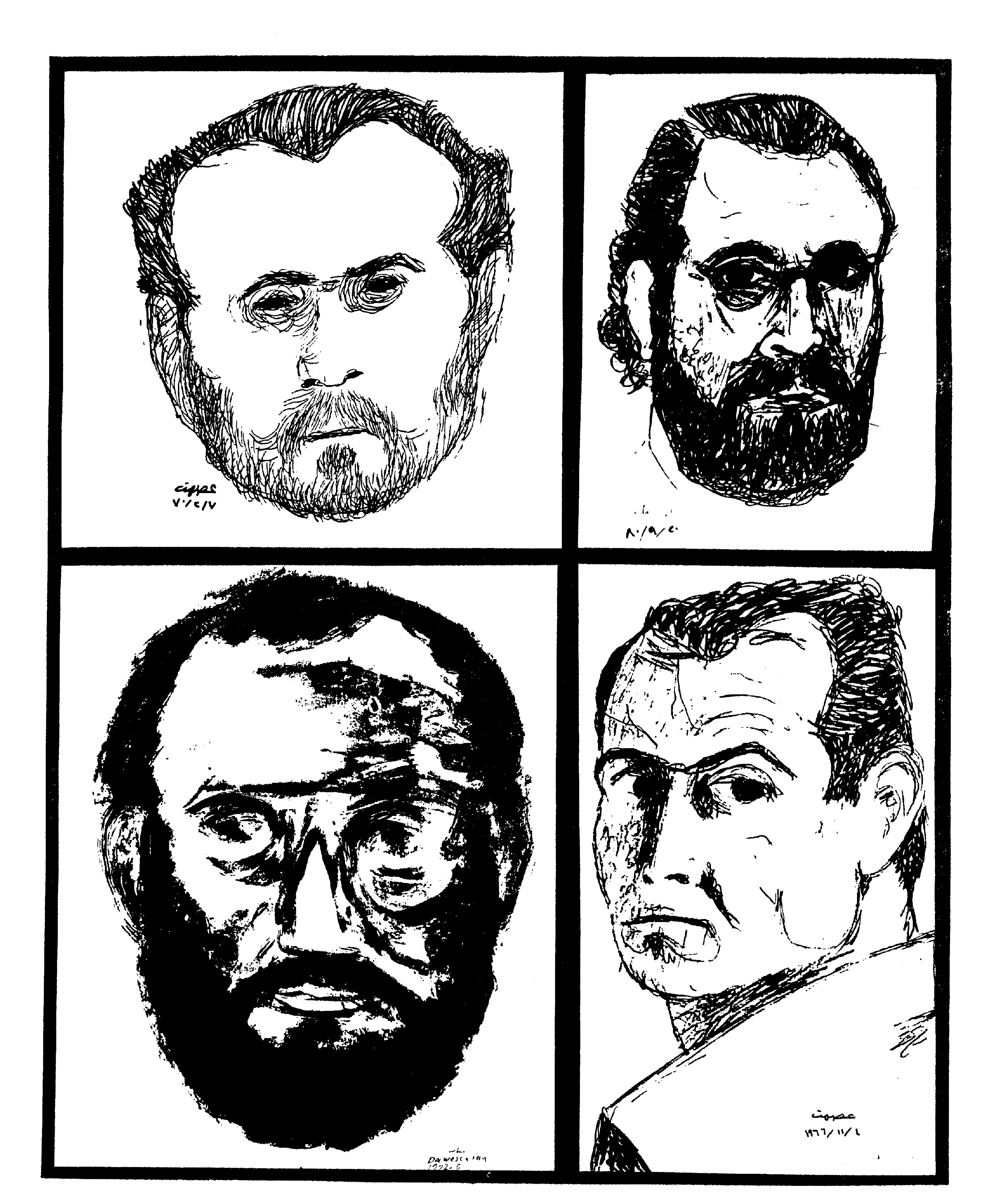
وما من فنان إلا وقد رسم لنفسه أكثر من صورة . غالباً فى حالات وتحولات خاصة وهناك فنانون تخصصوا فقط فى رسم الوجوه لغيرهم .. ويختلف الرسم الصحفى للوجوه عن رسم الوجوه فى اللوحات الفنية أو حتى فى الدراسات التى تعتمد على وسيلة من وسائل الرسم ، فالرسم الصحفى للوجوه ، بكل ما فيه من قيم فنية فهو إما رسم كاريكاتيرى فيه كثير من المبالغات أو تسجيلى بحت أما الرسم الفنى فلا بد أن تتكامل فيه القيم الجمالية والتعبيرية معاً .

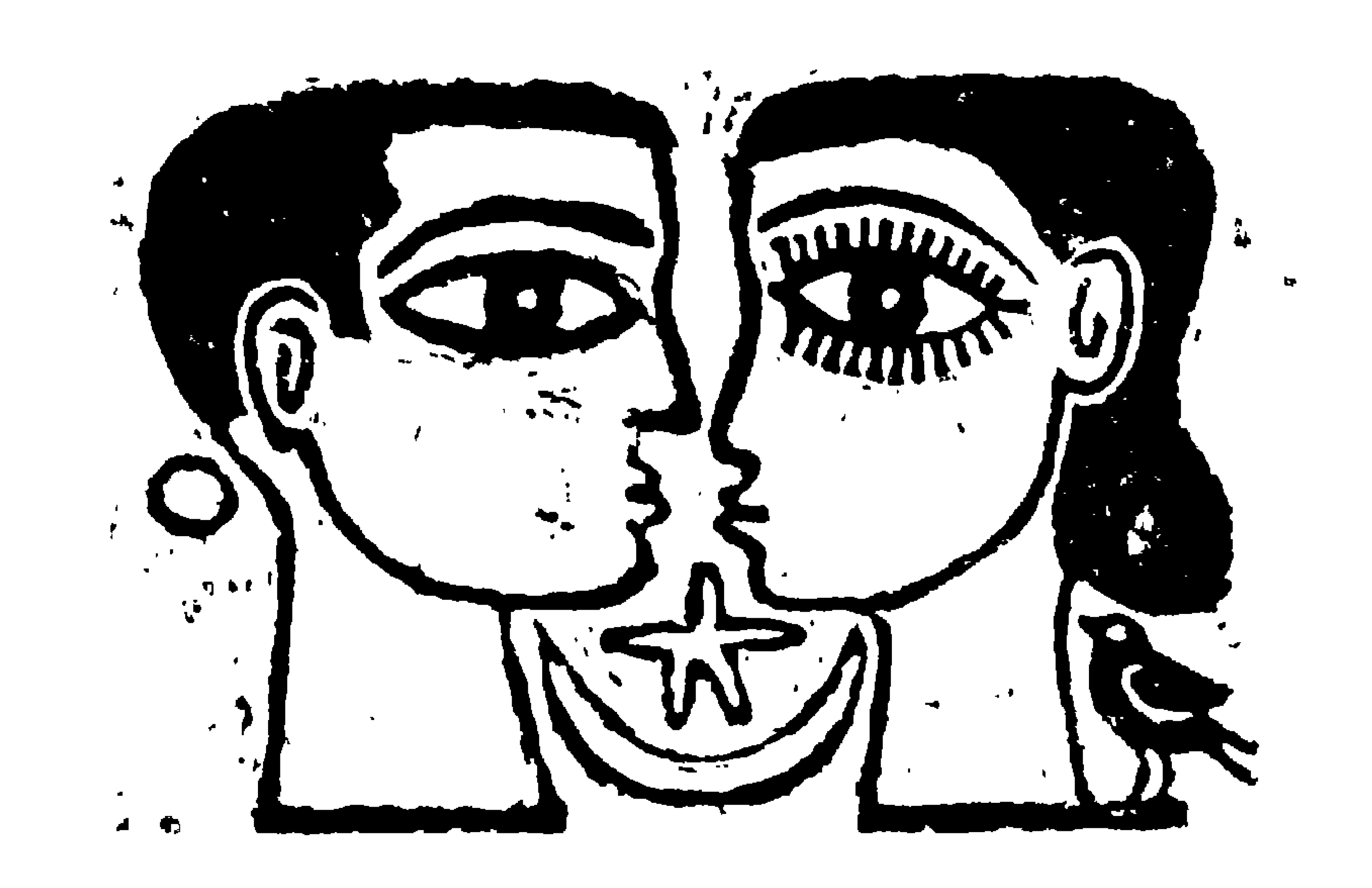
وقد رسمت وجهى فى حالات مختلفة من المرآة مباشرة وأحياناً من الذاكرة . كما رسمنى كثير من أصدقائى الفنانين ، والنتيجة هو وجه واحد وليس وجوهاً مختلفة وإن تنوعت التعابير أو المعالجات الخطية ، والقيم الفنية . والحالات النفسية ، والدافع عند الفنان لرسم وجهه دافع غير عادى .. بمعنى أنه لا بد وأن يكون فى حالة شعورية خاصة جداً تدفعه ليسجلها وهذا ما يوضحه التنوع فيالوجوه التى رسمتها لنفسى .. فكل رسم منها يمثل حالة مختلفة عن الآخرى .

وفن رسم الوجه الإنسانى .. فن مصرى عريق ولعل أشهر الرسوم فى هذا المجال هو مجموعة وجوه الفيوم فى العصر الرومانى .. طبعاً بعد رسوم الوجوه الرائعة للفنان المصرى القديم .

ومن أبرع رسامى الوجوه فى مصر الرائد الكبير محمد ناجى وكان يستخدم الأقلام الملونة فى تسجيل ملامح الناس فى كل مكان يذهب إليه ليستخدم هذه الرسوم فيما بعد فى إنجاز لوحاته وفى الوقت الراهن فإن الفنان جورج البهجورى يعد من أبرع رسامى الوجوه بأسلوب تعبيرى قوى .

وتأتى وجوه الفنان الكبير حسين بيكار بلمساتها الرومانسية من أجمل الوجوه التى رسمها فنان مصرى لشخصيات عامة وخاصة لسيدات المجتمع. ولكن أشهر رسامى الوجوه فى مصر هم الرسامون الهواه الذين يجلسون فى الشوارع لرسم وجوه زبائنهم من صور فوتوغرافية لقاء مبلغ بسيط باستعمال حرفية النقل المباشر دون الإهتمام بإبراز ملامح الشخصية وروحها .





البداية

1966 - 1962

إتقان الرسم يعتبر أساساً مهماً فى تكوين مهارات الفنان والرسم يعتمد على الخط فقط الذى يعبر به الفنان عن الموضوع ولا بد أن يمتاز بالدقة فى التعبير والحيوية ، والتقاط أهم خصائص الموضوع الذى يرسمه الفنان .. موديل أو منظر .. أو حتى تكوين من الخيال .

وقبل عام ١٩٦٢ وهو عام إلتحاقى بالدراسة الأكاديمية بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية .. كان الرسم من أكثر الوسائل الفنية التى حرصت على تعلمها . ومن أجل ذلك إلتحقت بمرسم الفنان السكندرى الكبير سيف وانلى ولكننى لم أستمر خوفاً من أن أصبح نسخة مكررة منه ، كما حدث لمعظم من تعلم على يديه .

وفى هذه السن المبكرة كنت شغوفاً بإرسال ما أرسمه إلى صفحة الهواة فى مجلة صباح الخير الوليدة " نادى الرسامين " والتى نشرت لى كثيراً من الرسوم بعضها رسوم كاريكاتيرية ولكننى توقفت عن إرسال رسوماتى للمجلات بمجرد إلتحاقى بالدراسة بكلية الفنون وإنشغالى برسم الموديلات المختلفة وعمل الكروكيات للمشاريع النحتية مجال تخصصى . ومن أجمل ما رسمت كانت تلك الإسكتشات السريعة التى رسمتها للناس فى المقاهى والأماكن العامة دون التقيد بالتعاليم الأكاديمية التى لم أكن أميل إليها أثناء دراستى رغم أهميتها لمن يتعلم الفن

ومن البداية تعلمت أن لا أتوقف عن الرسم مطلقاً فهو التمرين الأساسى لتنمية مواهب وقدرات أى فنان .

وأتعجب من شباب يمارس العمل الفنى ولا يهتم بالرسم ولا يمارسه وهو بمثابة القواعد الأساسية التى يجب أن يتعلمها أى ممارس لفنون التصوير والنحت والطباعة والعمارة وحتى فى الإتجاهات الحديثة كالأعمال المركبة وغيرها .. الرسم هو روح الفن والقاعدة الأساسية التى ينطلق منها الفنان فيما بعد .. وتعرفى على أى فنان يبدأ من تعرفى على رسومه ومقدرته فى الرسم ثم كيف يستطيع أن يحول هذه الخبرة أو البراعة فى الرسم إلى قوة إبداع تبرز الملامح التعبيرية والجمالية للموضوع الذى يرسمه لأن براعة الرسم قد تقف عند حدها ولا تستطيع أن تتحول إلى عمل فنى فليس كل رسم جيد عملاً فنياً بالضرورة .





التكوين

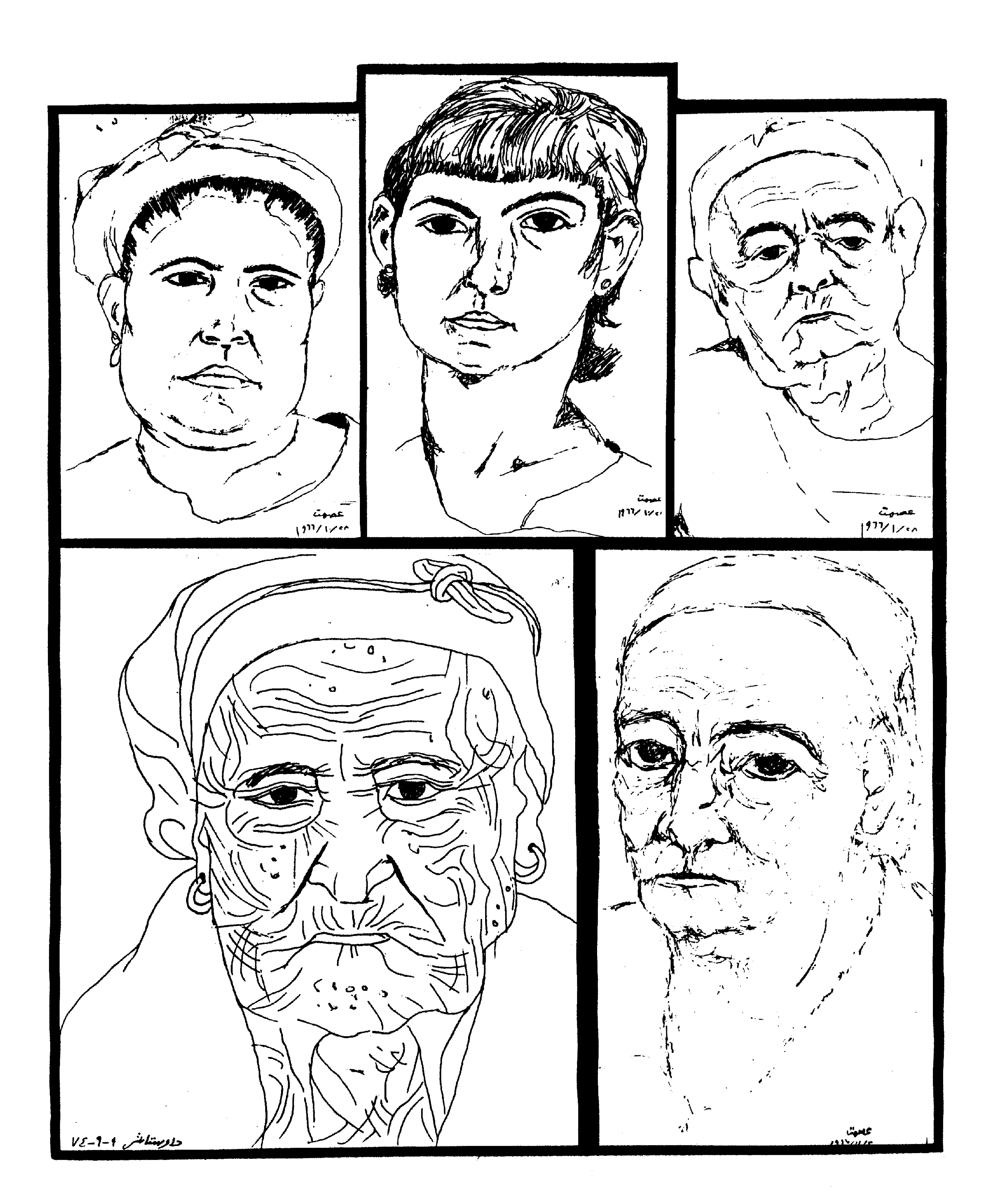
1967

إن الفضل فى تنمية موهبتى فى الرسم كان لعمى مصطفى كمال إبراهيم الذى شجعنى كثيراً وأمدنى بأدوات الرسم ورغم ذلك لم أرسمه حتى الأن .. ولكننى رسمت جدتى كثيراً فهى التى شكلت تكوينى منذ البداية حين تركتنى أمارس هواياتى الكثيرة بحرية . فالفنان يحتاج إلى من يكتشف موهبته ويدعمها ويشجعه على الإستمرار فيها .. وفى عام ١٩٦٧ إكتمل تكوينى الفنى وإن لم تتبلور بعد شخصيتى الفنية وهو عام تخرجى من كلية الفنون التى لم أرغب فى الإستمرار بها لتعارض ما كانت تقدمه لى مع طموحاتى فى الإنطلاق الفنى وفى هذا العام أقمت معرضى الثانى (المعرض الأول عام ١٩٦٢) وشمل معظمه ما أنجزته من رسم وتصوير ونحت خلال الخمسة سنوات الدراسية أثناء وجودى بالكلية ولكن هذا المعرض لم يحتو على أى عمل قمت بتنفيذه أثناء الدراسة فغالباً ما كنت أحطم وأمزق هذه الأعمال المفروضة على فرضاً .

وقد كتب حول معرضى هذا الناقد " شارل شميل " لجريدة اليروجيه إيجبت ٦٧/٥/١١ يقول : (هكذا يعبر الفنان الشاب ذو الـ ٢٣ عاماً بفرشاته وغناه — عن حالة الهيام الروحى المزوجة بالشك تلك هى الفدية التى يدفعها لشبابه وإذا كان الفنان لم يتمكن بعد من أدوات عالمه فهو رسام جيد ومن رسوماته — بالقلم تتميز أعماله بالخط النقى) .

وفى هذا العام ١٩٦٧ حدثت النكسة التى تركت بصماتها على جيلنا كله حتى الآن .. وأفقدتنا الثقة فى كل شئ .. واصبحنا جيل النكسة وهو الجيل الذى تجرع كثيراً من الآلام والمحن .

لقد كنت شغوفاً برسم الوجوه المحيطة بى بخطوط بسيطة تجمع بين ملامح الشخصية وروحها .. وغالباً ما أبدأ رسمى بالعينين ثم أسجل بقية الملامح وأنتهى بالخطوط الخارجية للوجه وهناك من يرسم الخطوط الخارجية العامة للوجه وينتهى بتفاصيله الداخلية .


عصمت
١٩٦٦/١/٢٨
داوستاشي ١-٩-٧٤



المولد

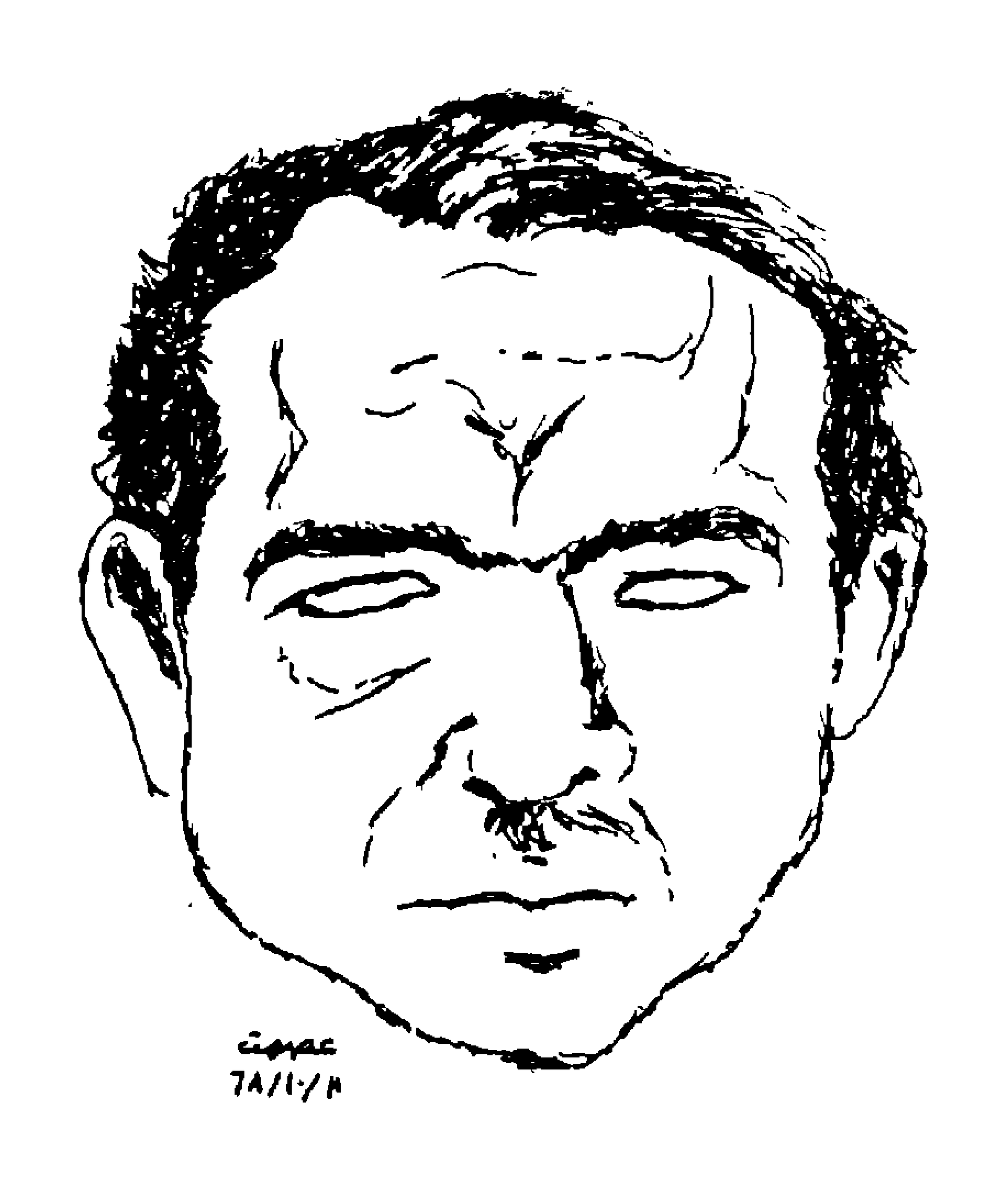
1968

هذه الإسكتشات السريعة التى رسمتها بنهم فى مولد السيد البدوى بطنطا فى أكتوبر ٦٨ تندرج تحت إحدى تصنيفات فن الرسم حيث تمثل الخطوط المختصرة السريعة للحدث القائم .. الذى استطيع فيما بعد أن أصوغ منها أعمالاً فنية وقد أفادتنى دون شك .. كل الموضوعات الشعبية الحميمة التى رسمتها .. والرسم السريع يعد تمريناً جيداً للفنان لأن الأصابع الممسكة بقلم الرسم تنقل ما تراه العين فى لحظة .. أو تترجمه اليد إلى خطوط .. عينيك تنظر للموضوع ويدك ترسمه بتلقائية وبساطة .

فالرسم هنا تمرين وفى نفس الوقت تعبير ذاتى وهو أيضاً نوع من التسلية أو المتعة كمن يجلس إلى آلة موسيقية ويعزف لنفسه .

ومجموعة رسوم المولد هذه من أهم ما أحتفظ به من أعمالى لقوتها .. وشموليتها .. ومن أهم الفنانين المصريين الذين سجلوا مظاهر حياتنا الشعبية الفنان محمد ناجى الأب الحقيقى للفن المصرى المعاصر وأبرع الرسامين المصريين إطلاقاً وما تركه من رسوم يعد كنزاً حقيقياً ودراسة عميقة لحياتنا الشعبية بكل مظاهرها وكان يعنى فى رسومه بالدراسة للموضوعات التى يرسمها ولم يكن يعرض رسومه هذه على أحد مطلقاً أثناء حياته فمنها كان يستمد لوحاته وموضوعاته. ولم نعرف رسوم ناجى الشعبية إلا بعد أن توفى عام ١٩٥٦ وقدمها سعد الخادم زوج شقيقته الفنانة عفت ناجى فى كتاب مهم .. أما زميله الفنان راغب عياد فقد كان بارعاً فى رسومه الشعبية التعبيرية وكانت فى حد ذاتها عملاً فنياً متكاملاً .. وكان يضيف اللون إلى الرسم فيحوله إلى لوحات جميلة للحياة الشعبية فى مصر سواء فى الريف أو المدن وأماكن العبادة واللهو والمقاهى .. الفنان الصادق فى رسالته والمتمكن من موهبته .. لا بد وأن يرسم ملامح بيئته وأن يستمد منها موضوعاته وهكذا نرى الفنانين الأجانب مغرمين برسم الموضوعات الشعبية المصرية واستلهامها فى أعمالهم .





زمن التوهجات

1968

فـى إبـريل ١٩٦٩ كتب الأديب فتحى الإبيارى بجريدة أخبار اليوم عن معرضى — الحرب والمعركة — (هذا هو المعرض الـثالث للفـنان حيث قدم فيه أعمالاً تركزت فى معالجة قيم تشكيلية مستفيداً من التراث المصرى القديم فـى مجموعـة مـن التكوينات الحرة التى تشتمل على وحدة أساسية هى مفتاح الحياة إلا أن أعماله المعروضة عن الحرب والمعركة — تعد رد فعل طبيعياً لفنان عايش أحداث يونيو ٦٧) .

كـان الـزمن زمـن التوهجات فى كل شئ .. كنا مجموعة من شباب نلتقى ونتناقش ونبدع طوال الأربع والعشرين سـاعة .. عـبد السـلام عيـد الـذى رسمـته فـى ثلاث رسوم سريعة متعاقبة وهو يرسم إحدى لوحاته جالساً على أرضـية مـرسمه .. رأفت صبرى الذى يرسم بتلقائية وفطرة وبتلخيصات تجريدية .. والفنان العراقى جاسم الذى إلتقيت به بعد ذلك فى ليبيا وكنا نخرج سوياً للرسم فى الجبل الأخضر .

فـى ظل النكسة وحرب الاستنزاف ومعظمنا تم تجنيده .. كنا أكثر شباب مصر توهجاً ورغبة فى الإبداع والتعبير .

لذلـك تعجبت مما كتبه الناقد نبيل فرج فى جريدة المساء ١٩٦٧/٥/١٧ حول معرضى الثانى حين يقول (وكثيراً مـا يرسـم الإنسـان — أجمـل الكائـنات — مـتآكل الأطـراف وسـط الظلام ، ومشوهاً ، لكى يستنطق منه العذاب والمأسـاة مـن القـرار) فهل كنت فى هذا الزمن المبكر أستشعر الهزيمة التى منينا بها وهزتنا ورغم ذلك لم تتمكن من أن تطفئ توهجاتنا الإبداعية وحتى الآن .

صحيح لم أذهـب لـلحرب ، وعـاد بعـض زملائى من الحرب ما بين محطم نفسياً .. أو بطل .. أو إنتهازي .. ولكننا جميعاً لم ننج من الإستنزاف والدمار الذى حل فى نفوسنا .

وأطلقنا على أنفسنا " جيل النكسة " معظمنا الآن وصل إلى نهاية الطريق بشكل أو بآخر .. وعليه أن يزن حياته كـلها فـى كفـة .. والفـن الـذى بدأناه فى زمن واحد .. فى كفة .. أيهما هو الأبقى .. لقد تلاشى الناس .. كل الناس .. وبقيت وستبقى رسوماتهم وخربشاتهم .





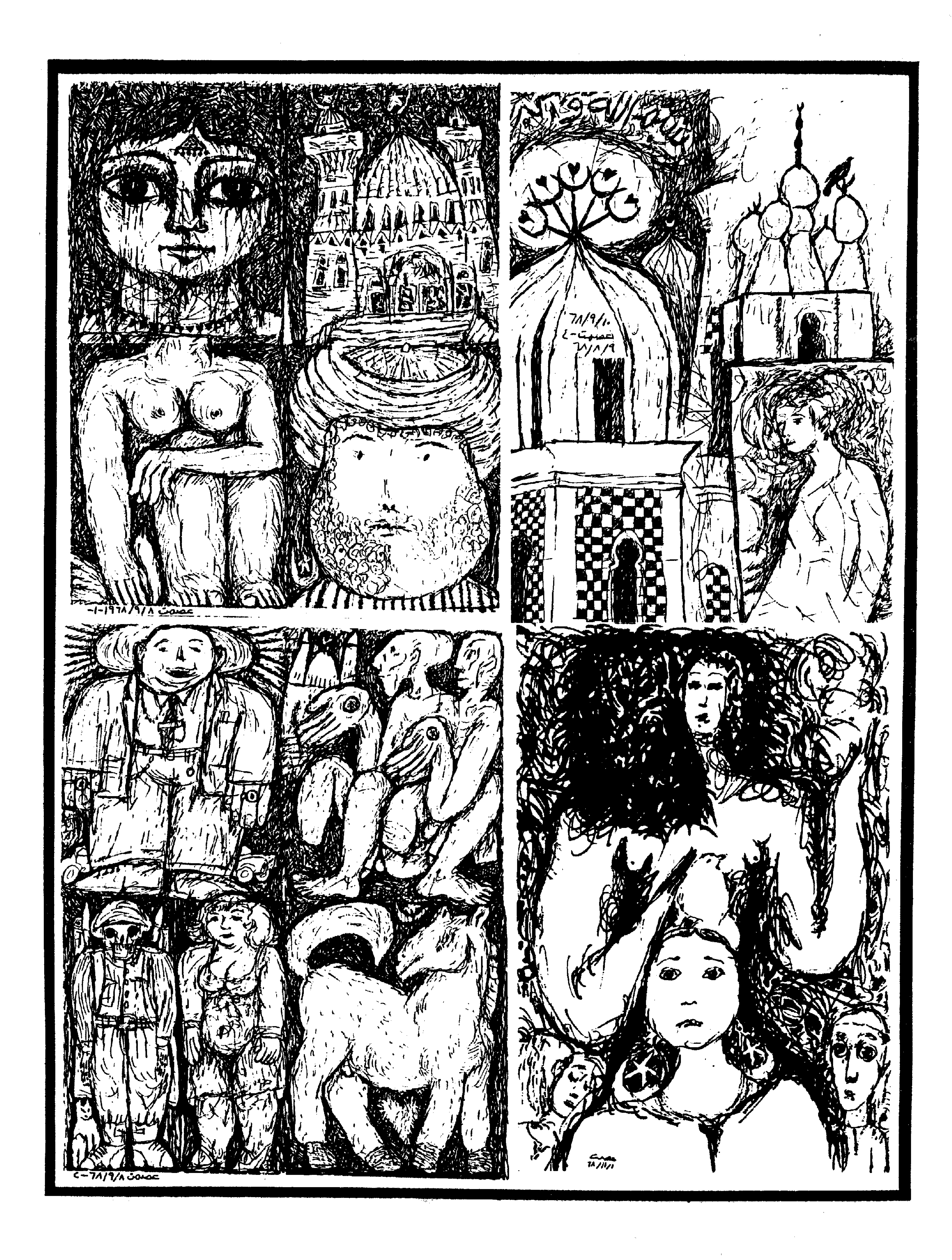


مصر أم الدنيا

1968

هـذه الرسـوم الخيالية ، إستوحيتها من تواجدى بالقاهرة عام ١٩٦٨ المدة ستة شهور هي فترة عملي بالتليفزيون .. حيث تم تعييني بـه حسب رغبتي عقب تخرجي من الفنون الجميلة .. وبعد دراسة ثلاث شهور في معهد التليفزيون حيث درست الإخراج ووزعت على البرامج الثقافية وكنت قد إستأجرت حجرة فوق سطح إحدى المبانى القديمة بحى السيدة زينب ، بها شرفة تطل على القاهرة المملوكية بانوراما رائعة لمدينة الألف مئذنة .. نعم مصر أم الدنيا فعلاً فمناخ القاهرة مختلف عن الإسكندرية تماماً .. في كل شئ .. فظهرت المآذن فى رسوماتي .. كذلك بدأت فى تكثيف عناصر الموضوع فأصبح الرسم الواحد يضم أكثر من موضوع .. واستعملت لأول مرة طريقة القص واللصق وإعادة صياغة وضع عناصر الموضوع في اللوحة الواحدة .. وأنجزت فى هذه الفترة مجموعة كبيرة من الرسوم باللون الأسود بقلم الحبر أو بالفرشاه والألوان المائية .. كانت ظروف حياتي بالقاهرة لا تسمح لى بإنجاز لوحات كبيرة أو مجسمات نحتية .. وكنت أشعر بالوحدة والغربة .. لم أكن أعرف غير المعمارى الكبير حسن فتحي وكنت أزوره فى بيته في درب اللبان من حين إلى آخر .. وفى النهاية حملت أشيائي وقدمت إستقالتي من التليفزيون وعدت إلى مدينتي وإلى البحر .. إلى السواحل المفتوحة .. لم أتحمل القاهرة ولا أتحملها حتى الأن ، وأزورها من حين لآخر هي مصدر إلهام رائع ، ولكنى فشلت في التكيف معها كما أن طموحاتي كانت في الإخراج السينمائي ، وكان التليفزيون فى ذلك الوقت ولهذا لم تتبلور شخصيته بعد ، وإن كانت التجربة القاهرية فى حد ذاتها قد أسهمت في بلورة شخصيتي الفنية إلى حدما .

لقد كان لـلقاهرة الفضل فيما بعد في شهرتي ومعرفة الناس بي بعد أن نقلت معارضى إليها منذ عام ١٩٧٣ .. ولكن أم الدنيا هذه لا تتحمل .. وتصبغ معظم فنانيها ومبدعيها بصبغة خاصة قاتمة ثقيلة أنانية إنتهازية إلى حد كبير .. وقلة هي التي تنجو من تأثيرها المدمر هذا .. والكارثة أنها توزع مباهجها الشريرة هذه على الأقاليم





الفنانين

1969

فـى الإسـكندرية .. أجـد عـالمى .. أصدقائى الفنانين الذين كونت معهم جماعة فنية باسم — التحول — ثروت البحر — عـبد السـلام عيـد — رأفـت صـبرى وكـان هـناك شاكر المعداوى وعبد المنعم مطاوع ذلك الفنان المتوهج الـذى كـان يـبيت فـى مـرسمى الضـيق فوق سطح المنزل الذى تسكن به أسرتى .. حين يأتى من كفر الشيخ فى زياراتـه المتـتالية للمديـنة الـتى تخـرج مـن كلية الفنون بها عام ٦٥ .. نسهر سوياً للصباح يلقى أشعاره الحزينة الـرقيقة ، ويحكـى لى أحلامـه الجميـلة وكيـف إلـتقى فيها ببيكاسو وكبار فنانى مدرسة باريس وكيف يعاملونه بـاحترام ومحبه .. ومطاوع واحد من أبرع الرسامين ، صاحب ريشة سلسة شاعرية وملهم لجيله والأجيال التالية ، وقـد نجحـت فـى أن أجمـع أعمالـه وأنظـم له معرضـاً شاملاً بإسم جماعة التحول وأن أطبع أشعاره بعد ذلك تحت عنوان " لزومية الصمت " مزينة برسوماته ، وقد تعلمنا جميعاً منه ، قبل أن يموت فجأة عام ١٩٨٢ حين بدأ يفكر فى الإستقرار والزواج .

كـنا نقضـى معظم ليالينا فى مرسم عبد السلام عيد .. غرفة ضيقة بأسفل العمارة التى تسكن بها أسرته .. نرسم ونخـربش ونـبدع أعمـالاً مشتركة وفى الفجر نتجول فى شوارع وأزقة الإسكندرية الجميلة فى ذلك الزمن .. حتى أنـه كـان يحـلو لـنا زيـارة المقابـر ، أو شـاطئ البحر ، قبل أن تستيقظ المدينة ، لنفترق كل منا يحمل رسوماته وأحلامـه ونذهـب لنـنام فـى انـتظار ليـل آخـر .. كـانت الإسكندرية هى باريس الفن فى عالمنا وقتئذٍ .. ولكنها ضـاعت الآن واخـتفت .. أم تـرى نحـن الذيـن تغيرنـا وتبدلت أحوالنا وضعنا ؟ .. لقد شاخت الإسكندرية الآن وتحولـت .. حـتى الـتجديد والإحياء الذى تم فيها له روح قاهرية استهلاكية .. ليس نابعاً من الروح السكندرية الأصيلة .. تـلك الـروح الـتى ضـاعت الآن إلى الأبد .. والتى ظلت تهيمن على مدينتنا منذ نشأتها وحتى نهاية الستينات من القرن الماضى .





الأصدقاء

1970

رسمت معظم أصدقائي .. وقد كانوا في شبابي كثرة وأعزاء والأن فرقنا الزمن .. والطموحات .. وأصبح العثور على صديق عملة نادرة .. كما يقال .. حسن مختار الذى تعرفت عليه عند عملى فى التليفزيون الليبى ببنغازى ..كان يعمل مديراً لفرع بيع قطع غيار السيارات لإحدى الشركات الكبرى ومازال يمارس هذا العمل حتى الآن بجانب الرسم ، رسوماته مدهشة .. يستعمل القلم الأسود ويرسم عالماً فطرياً ساحراً فى جو سيريالى نشرت رسوماته فى بعض المطبوعات ولكنى لم أتمكن حتى الآن من تقديمه كفنان متميز ، ومازال يرسم من حين لآخر ، الرسم عنده متعة شخصية وحوار ذاتي وتجسيم مواقف .. ولكنه يرفض أن يكون فناناً .

توفيق الوكيل رحمه الله كان يرسم أيضاً بالفطرة رغم أنه خريج ديكور من فنون الإسكندرية وهو الذى عرفنى بالملكة فريدة لأعلمها فن النحت وكان يرسم مثلها — تماماً — خطوطه متشابكة ، تقترب من الواقع فى حلول يتحايل بها على ضعفه فى الرسم ولكن رسومه فى كل الأحوال متميزة وقد نظمت لأعماله معرضين .

عبد المنعم عمر .. خريج التطبيقية ودرس الفن والموسيقى فى إيطاليا فى عهد موسولينى وإشتغل مفتشاً فى القطارات ولكنه كان رحمه الله أكبر مؤرخ موسيقى وصاحب مكتبة موسيقية نادرة — كانت رسوماته كالمخطوطات لتنفيذ ماكيتات للسفن والقطارات والسيارات التى كان يجسمها بالكرتون .. وذهب كل شئ بموته .. أعماله الفنية المتواضعة وتاريخه الموسيقى الفذ .. وحضوره المتوهج الدائم.

رمزى حنا سلامه " تخرج معى من الثانوية الزخرفية وكان معنا شاكر المعداوى الذى أصبح فناناً مرموقاً .. أما رمزى فاختار طريق الوظيفة .. وأصدقاء آخرون .. رسمتهم وضاعت الرسوم أو أعطيتها لهم .. وضاعت أيضاً الذاكرة التى تربطنى بهم .. غريب أن تحتفظ بضع الخطوط بالذكريات .. تستدعيها بسهولة وكأنها حروف مكتوبة .. فإن ضاعت خطوط الرسم .. ضاعت معها الذكريات .



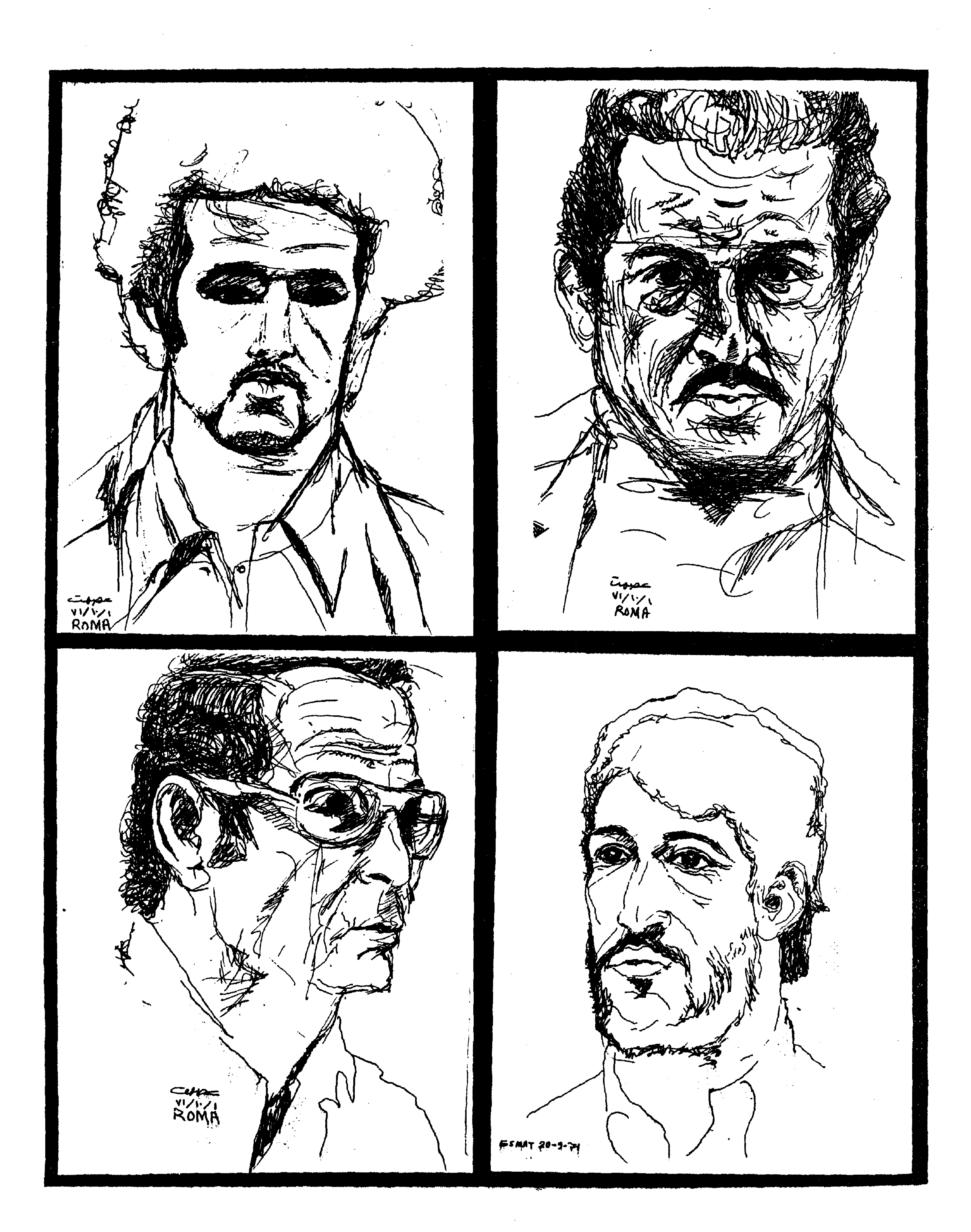


بنغازى – روما

1971

عـندما ذهـبت إلى ليبيا للعمل .. ولى أقارب (كريتلية) أى أصلاً من جزيرة كريت وفيها عرفت أن اسم أسرتى لوالـدى (داوستاكى) والتى حورت إلى (داوستاشى) فأتخذت هذا الاسم لقباً فنياً أوقع به أعمالى .. فى ليبيا بقيـت أربعـة سـنوات وقدمت إستقالتى من التليفزيون الليبى عندما بدأ القذافى يحرق المكتبات والكتب .. وكان المفـروض أن أمكـث عامـاً فـى ليـبيا أوفر خلاله ما أحتاج إليه فى دراستى للفن فى إيطاليا حيث قدمت أوراقى لأكاديميـة رومـا للفـنون وأرسـلوا إلى للحضـور .. وكـانت أول زيـارة لى لأوربا . . مررت على اليونان وفى فرنسا قابـلت الفـنان فـاروق حسـنى وتعـرفت فى روما بالمخرج المصرى أحمد شوقى — لاأدرى أين هو الأن — والمخرج أنـور رستم الذى أنهى فى ذلك الوقت رسالة الدكتوراه هو والمخرج سناء شافع وقد رسمت الإثنين وهما يتجادلان بعنف فى مقهى الفنانين فى روما .. كما رسمت بعض الفنانين الليبيين ولا أدرى هل استقر بهم الحال فى أوربا حتى الأن أم لا.

فـى هـذا الـزمن .. كـان معـى دائمـاً دوسيه بـه أوراق الرسم وفى جيبى اقلام الرسم .. وحتى الأن لا يمكن أن أتحـرك دون أن أحمـل أقلام الرسم والورق وإن كانت رسوماتى الآن أقل .. وأصبحت أميل إلى التركيبات الفنية المجسـمة وقـد أصبحت مهـارتى فـى رسـم الوجـوه الآن أقل فالرسم كما سبق وأن قلت يحتاج إلى تمرين يومى مسـتمر . المهـم لم ألـتحق بالأكاديمية ، لأنى كنت قد تزوجت عام ١٩٧٠ وأنجبت زوجتى الفنانة فاطمة مدكور أبنـتى الـتوأم سـحر وسـامية فـتقيدت بهـم وعدت عام ١٩٧٣ وأسرتى الصغيرة لمدينتى الإسكندرية .. وفى روما نظمـت لأعمـالى معرضـاً عـلى سلالم بياتسادل اسبانيا شاهده جمهور كبير وبعت فيه رسمين .. كانت أول رحلة فـنية لى لأوربـا الـتى ذهـبت إليهـا بعـد ذلك كثيراً إما لإقامة معارضى أو للسياحة الفنية .. ولم أفكر كيف كان سيصبح مصيرى لو بقيت بها حتى الآن .. فالغرب لا يقبل إلا أبناءه .


ROMA
ROMA
ROMA
ESMAT 20-9-71



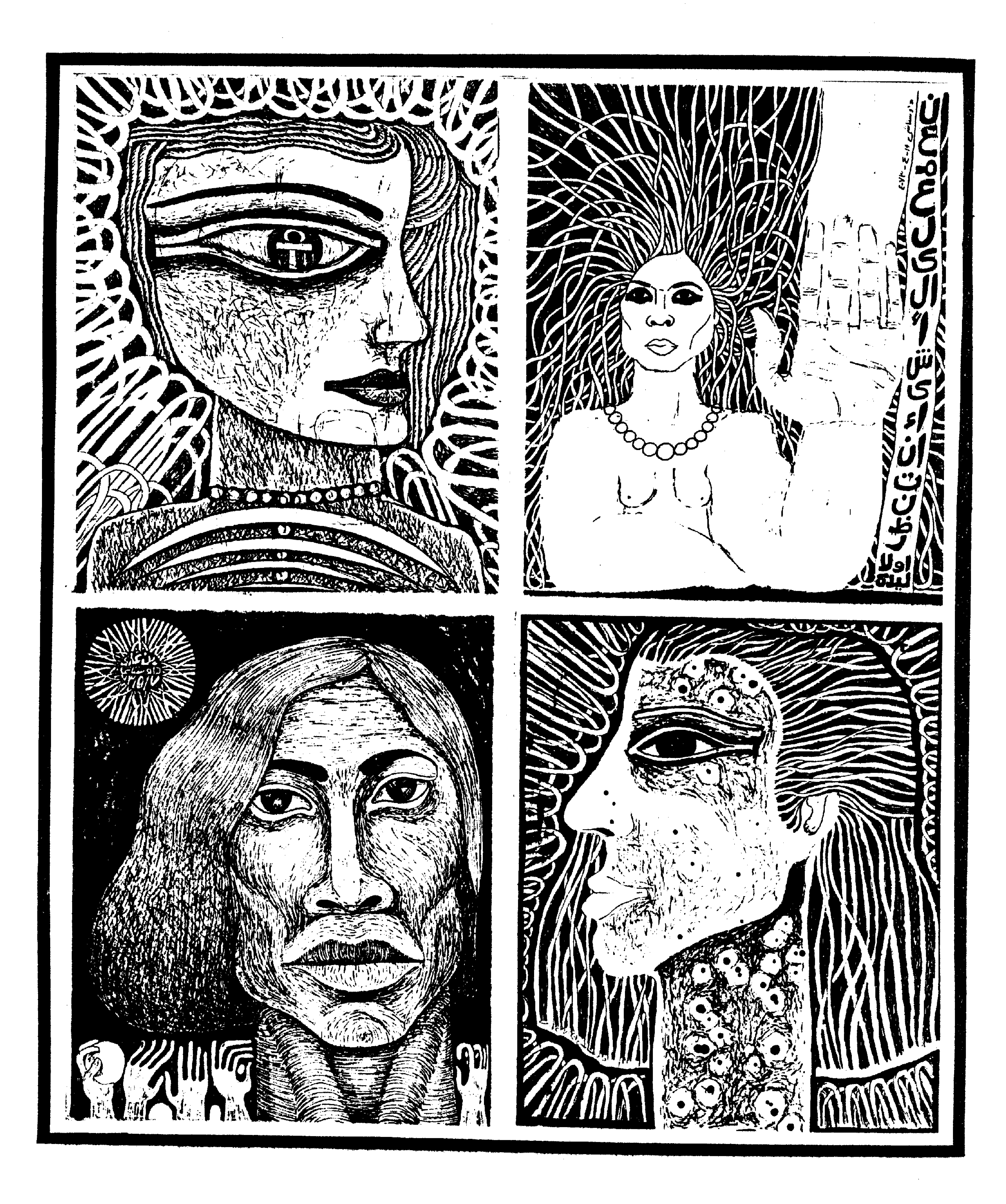
الكف بداية الحقيقة

1972

مجموعة الكف (حوالى ٦٠ رسماً) رسمتها على مجموعتين من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٣ (بالقلم الحبر الجاف والفلوماستر الأسود والرابيدوجراف) وهو قلم مخصص للرسم الهندسى أستعمله فى الرسم لدقة خطوطه .

تعد هذه المجموعة هى البداية الحقيقية لشخصيتي وهويتى الفنية التى عرفت بها بعد ذلك .. وكانت كل أعمالى الفنية قبلها من تأثير الفنون المختلفة حضارية أو معاصرة .. ولكن بداية من هذه المجموعة أصبحت لى لغة تشكيلية خاصة بى ، أعبر بها عن كل ما أريده .. ويعرف الآخرين رسومى بمجرد رؤيتهم لها ولا أدرى هل هذه ميزة أم لعنة ، لأننى فى أحيان كثيرة فيما بعد كنت أختنق خوفاً من تكرار أسلوبى هذا . فأهرب إلى التجديد ومزيد من البحث .. وتعتمد مجموعة رسوم الكف على رسم كف ووجه الإنسان فى خطوط كثيفة متقاطعة ثعبانية مكونة من تلافيف كثيرة متشابكة وقد عرضتها بالإسكندرية مع تماثيل المثال الكبير محمود موسى فى مايو ١٩٧٤ وأعلنت وقتها أننى لن أقيم معارض آخرى لعدم جدوى المعارض ولكنى لم أعلن أننى سأتوقف عن الرسم وهذا ما فهمه الجميع وكتب الناقد الفنان الكبير حسين بيكار يقول (إنتحار فنان أو إضراب حتى الموت) وذلك بجريدة الأخبار ١٩٧٣/٥/٣١ والحقيقة إن مقال أستاذنا بيكار شجعنى على أن أستمر فى إقامة المعارض ولكن هذه المرة فى القاهرة حيث وسائل الإعلام والنقاد ومقتنيى الأعمال الفنية .. فقد أصاب الإسكندرية منذ ذلك الوقت تدهوراً فى جمهور الفن بها منذ أن هجرها الخواجات ، ومنذ ذلك الوقت ومعارضى تقام أولاً فى القاهرة ثم أقيمها بالإسكندرية بناء على دعوة من قاعة عرض .

- (طوال عام ١٩٩٨ قمت بإعادة رسم عشرين لوحة من رسوم الكف بالألوان الزيتية على مساحة ٦٠×٨٠ وعرضتها مع الرسوم الأصلية فى معرض بنفس العنوان " الكف " فى قاعة سلامة بالقاهرة أفتتحه د. أسامة الباز أول فبراير ١٩٩٩ وأهديته إلى الفنان الكبير بيكار الذى طلب منى أن أطبع رسوم الكف فى كتاب مستقل وقد أفعل ذلك وأضم للرسوم كل ما كتبه بيكار عن أعمالى الفنية ونشره بجريدة الأخبار).





أســـرتى

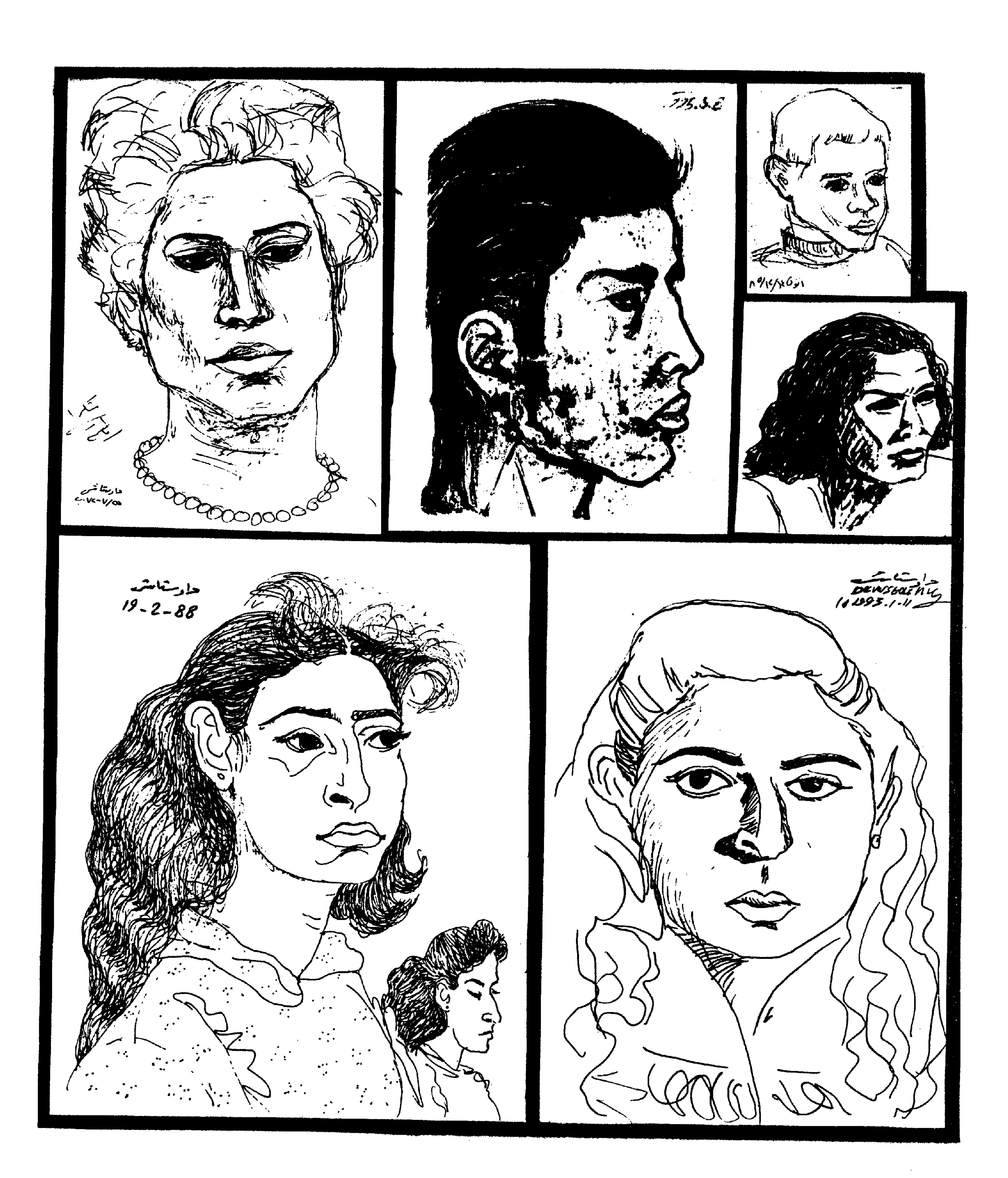
1972

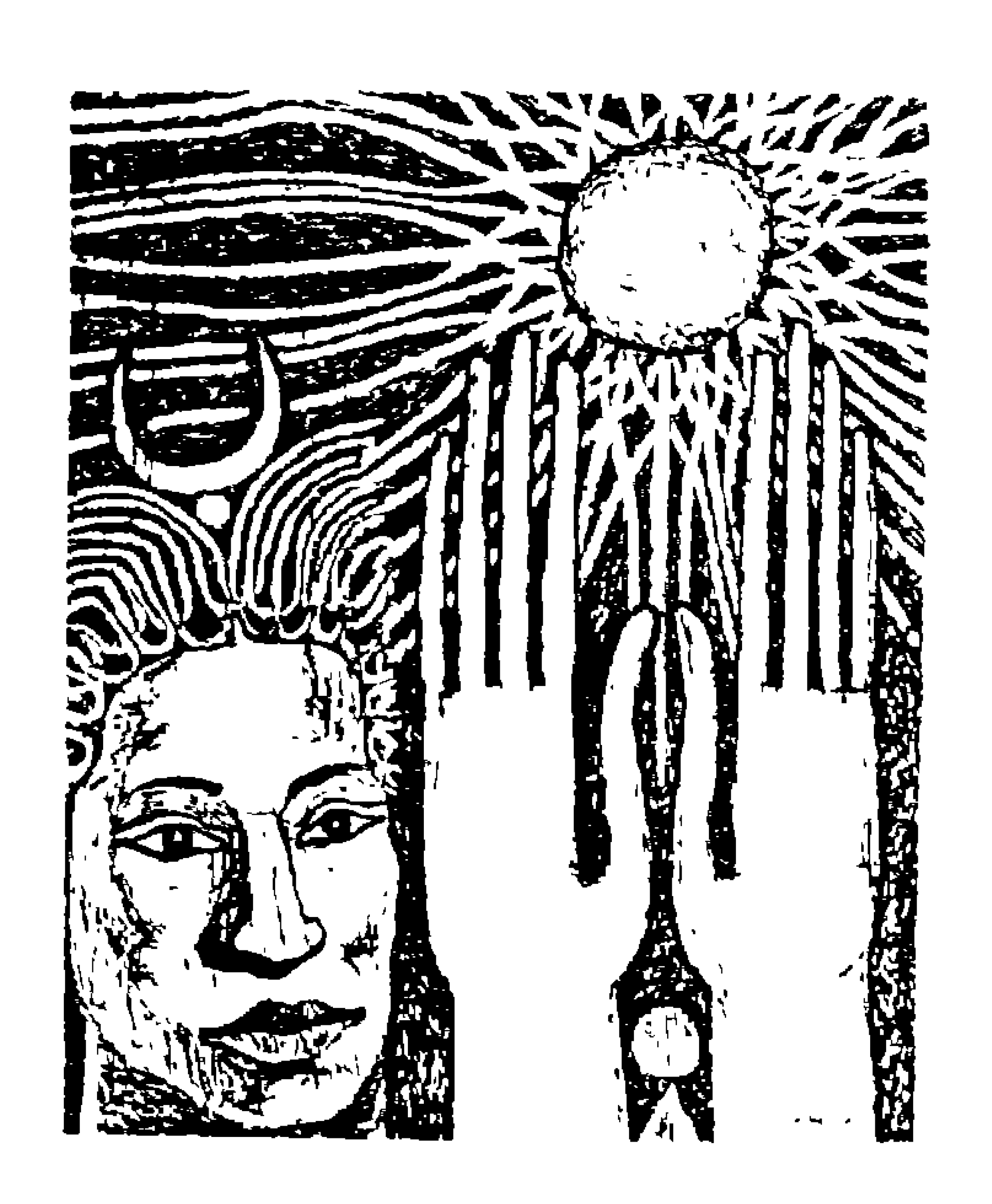
رسمت زوجتى الفنانة فاطمة جمعه مدكور كثيراً كانت زميلتى بالكلية قسم نحت مثلى وفى عام تخرجها تزوجنا ١٩٧٠ ولحقت بى فى بنغازى وأنجبت لى سحر وسامية فى العام التالى مباشرة .. توأم جميل ثم جاءنا آتون فى عام ١٩٧٧ والذى غير أسمه إلى عبد الله قبل انتهائه من الدراسة الإبتدائية .. وفاطمة رسامة ماهرة ونحاتة ممتازة وقد توقفت عن ممارسة النحت عام ١٩٨٤ بعد أن أقامت معرضاً كبيراً شاملاً لأعمالها والمهم أنها حطمت تماثيلها بعد أن فوجئت بإنسان مهووس يركع ويسجد أمام التماثيل فى معرضها .. ومنذ ذلك التاريخ لم تعد تمارس الفن وتدهورت صحتها ولكنى احتفظت بكل أعمالها وأنتظر الوقت الذى تعود فيه إلى الإبداع فالفنان الأصيل لا يمكن أن يتوقف مطلقاً .. ممكن أن يأخذ موقف لفترة ما ، ولكن الموهبة الكامنة فيه لا بد أن يستمر عطائها .. رسمت بناتى ورسمت إبنى عبد الله فى مختلف مراحل عمره .. وأدعو الله أن أرسم أحفادى .

وكثير من الفنانين رسموا أفراد أسرهم .. محمود سعيد رسم إبنته نادية فى كل مراحل عمرها ورسم زوجته ووالده وكذلك ناجى رسم شقيقته عفت ناجى كثيرا حسن سليمان رسم زوجته درية وإبنته ليلى وبيكاسو رسم أولاده وزوجاته كثيراً .. إن أفراد أسرة الفنان مصدر إلهام لريشته وموضوع صميم لفنه .

فالأسرة لقربها من الفنان تعد مادة خصبة حميمة يلجأ إليها فى أى وقت .. لقد كان وجه زوجتى المصرى الصميم ملهماً لى لأن أرسمه فى كثير من لوحاتى وخاصة مجموعة الكف وأسرتى تعد الناقد الأول لأعمالى وقد تحملوا كثيرا من المشاق بسبب فنى الذى أصرف عليه كل مواردى المالية .. ولا أجنى من ورائه إلا الحسرة والآلم والإحباط .. وشهرة لم تنفعنى فى شئ ولا معنى لها أمام شهرة لاعبى كرة القدم ونجوم مهرجان التمثيل والراقصات .

والآن أحمد الله كثيراً .. فقد زوجت إبنتى سحر وسامية وأصبح عندى حفيد جميل أسمه نور الدين وإبنى عبد الله على وشك إنهاء دراسته فى الحقوق وبنيت لهم منزلاً كبيراً هو مرسمى فى نفس الوقت وعوضهم عن سنوات التعب والشقاء والمعاناه .





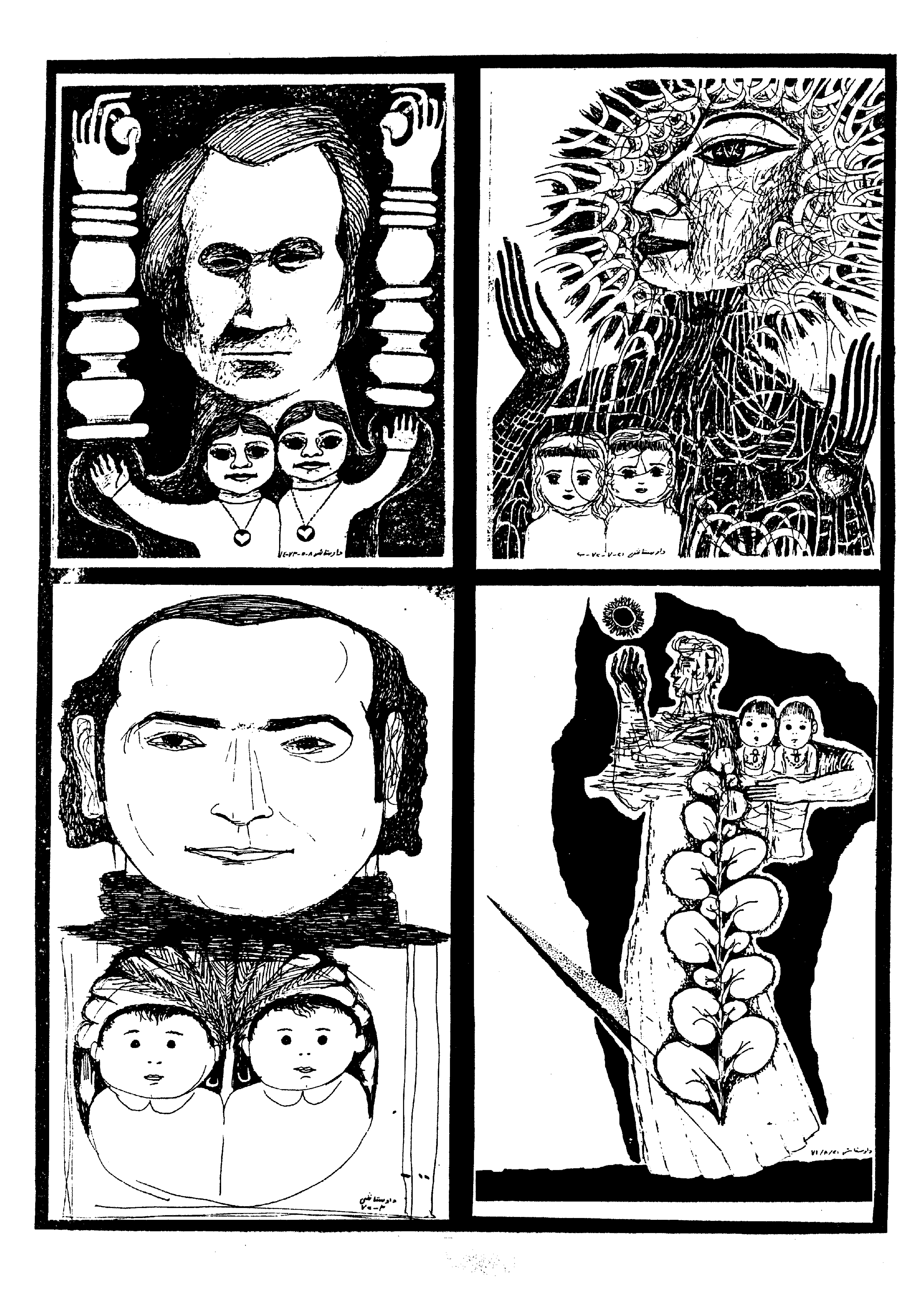
الثنائيات

1972

إبنـتى التوأم سحر وسامية .. أوجدتا فى رسوماتى إيقاع الثنائيات وكذلك لزومية التكوينات المتماثلة (السميترية) وقد رسمتهما كثيراً .. وغالباً وهن فى مكان القلب عندى .

وفـى فـن الرسـم توأميـة كذلـك ، نجدهـا فـى الظل والنور وهما اللذين يتم بهما خلق الحيوية فى الرسم نتيجة تباينهما .. وفى الرسم كذلك يجب إستخدام الفاتح والغامق أى العلاقة بين سطح الرسم والوسيط الذى يتم الرسم مـن خلالـه وكـانوا فـى عصـر النهضـة يسـتخدمون طريقة السن الفضية إذا كان يرسم به على سطح ورقى مغطى بطبقة مـن الـزنك الأبيض فـيحدث خطـاً رمادياً دقيقاً وشـديد الوضوح ليعطى تأثير الإضاءة المخدوشة .. وقد اسـتخدم فـى الرسـم خامـات مختـلفة كالطباشـير الأحمـر والأسـود والقلم الرصاص والفحم والرسم بالريشة وأكبر الثـنائيات هـى القـلم والورقـة .. ظـل ونور .. يد وعين .. فنان ومتلقى .. عناصر متماثلة داخل الموضوع المرسوم وهـذا ما أفعله كثيراً أو تراه فى مجموعة هذه الرسوم .. الطفلتين .. اليدين .. القلبين .. والثنائيات فى الأعمال الفـنية يمكـن أن نرصـدها فـى كثير من الرسوم القديمة والحديثة وهى تكسب الرسم ثراءاً وتخلق داخله حواراً .. وعـلى كل حال ، لم تظهر فى رسومى الثنائيات بقوة إلا بعد أن أنجبت لى زوجتى ابنتى التوأم سحر وسامية .. فأصبحت لا أرسم ثنائيات فقط .. بل أقتنى من كل شئ اثنين دائماً إن أمكننى ذلك .

وإذا تأملـنا مفهـوم وأبعـاد الـثـنائيات فـى حيـاتـنا .. سنجدها أشبه بقانون صارم يحكم معظم الأشياء ويخلق هذا الـتوازن والإتسـاق الحيـاتى فانظـر إلى الـليل والنهـار .. النار والماء .. الأرض والبحر .. الشمس والقمر .. الرجل والمـرأة .. الشـمال والجـنوب .. الشـرق والغـرب .. العقـل والقـلب .. الأبيض والأسود .. الخير والشر .. النوم واليقظـة .. إلى مالانهايـة لهـذه الـثـنائيات الـتى تحكـم حياتـنا .. فهى أيضاً فى الفن تؤدى نفس الدور البناء الموجود فى الواقع وأيضاً فى الخيال .






الحرب والسلام

1973

عشت حياتى كلها وحتى الآن ما بين حرب وسلام .. على المستوى الخارجى فى علاقاتى بالناس والمجتمع وعلى المستوى الذاتى داخلى بين ما أريده وما لاأريده .. وعلى رأى شكسبير (أكون أو لا أكون) وجيلنا عاش عمره كله فى ظل الحروب وداخلها .. فقد ولدت فى الحرب العالمية الثانية (١٩٤٣) وعندما بدأت الرسم وفهم العالم حولى عاصرت حرب (١٩٥٦) وشاهدت طائرة للعدو تحترق وتسقط فى ميناء الإسكندرية وكنت أتفرج على المعركة من فوق سطح منزل جدى بشارع وكالة الليمون بالجمرك .. وعلمت فى اليوم الثانى أنها سقطت فوق شاطئ الأنفوشى .. وكنت أرسم وأكتب الشعارات وأفرشها فوق السطح متخيلاً أن الطائرات المهاجمة ستراها .. وعاصرت النكسة اللعينة (١٩٦٧) ولم يتم تجنيدى لأنى الأبن الوحيد لأبى لذلك لم أشارك فى أية حروب عسكرية .. وإن كانت حياتى لكها حروب مدنية مستمرة .. وعاصرت حرب الإستنزاف حتى نصر أكتوبر ١٩٧٣ .. فهل توقفت الحروب بعد ذلك .. ؟

لقد إشتعل العالم كله بالحروب والتفكك والضياع وظهور نزعات دكتاتورية لم تظهر من قبل تحت عناوين (النظام العالمى الجديد) و (الإنترنت) و (الشمولية) و (وما بعد الحداثة) وأصبح السؤال المهم الأن .. هو من سيحكم العالم مع بداية القرن الواحد والعشرين .. إنه حاكم كالوحوش الأسطورية اسمه (العولمة) أو (الأمركة) رسمت كل هذا ومازلت أرسم إرهاصات هذه الحروب الداخلية فى ذاتى والخارجية فى محيط بلدي والعالم .. وكنت دائماً ميالاً للسلام ومع السلام .. ورسومى كلها تدين القوة والعدوان والبطش والغباء وهى دائماً مع الإنسان أعبر عن أحلامه ومعاناته وطموحاته ورغبته فى سلام عادل أعتقد أنه لن يتحقق أبداً .. وإذا نظرنا لما يحدث فى فلسطين المحتلة سنرى هذا اللامعقول متحققاً .. فرض طائفة دينية على دولة فلسطين واحتلالها وطرد أهلها وقتلهم بحجة أنها أيضاً أرضهم أو كانت فى قديم الزمان وهذه الطائفة هى التى أصبحت قوة غاشمة يباركها ويدعمها العالم كله والفلسطنيون وحدهم يموتون كل يوم .

إنها حرب دائمة تدل على غباء البشر وتعاميه عن رؤية الحق والسلام .


داوستاش
۷۴-۱۲-۷
ESMAT 70



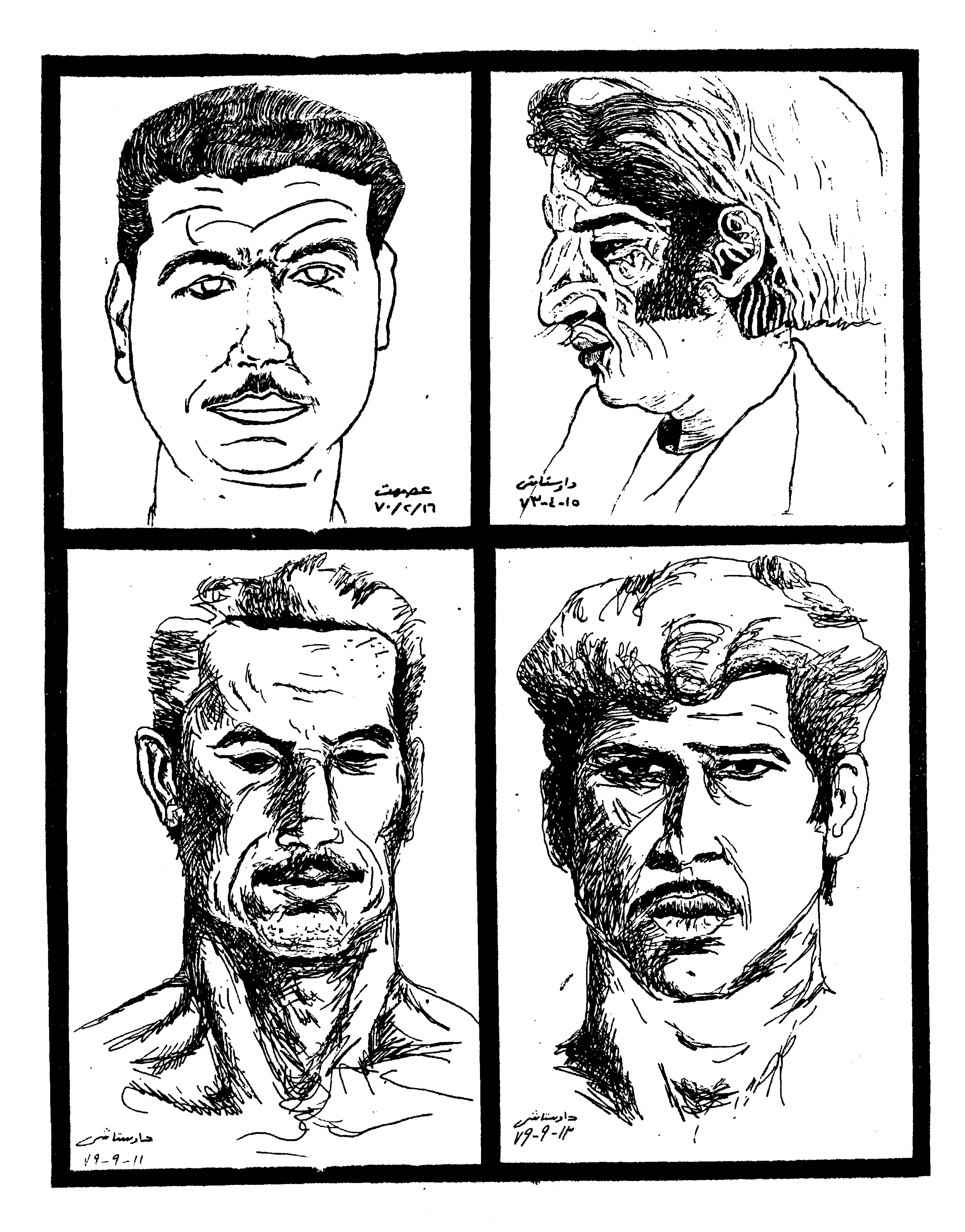
وجوه فى الطريق

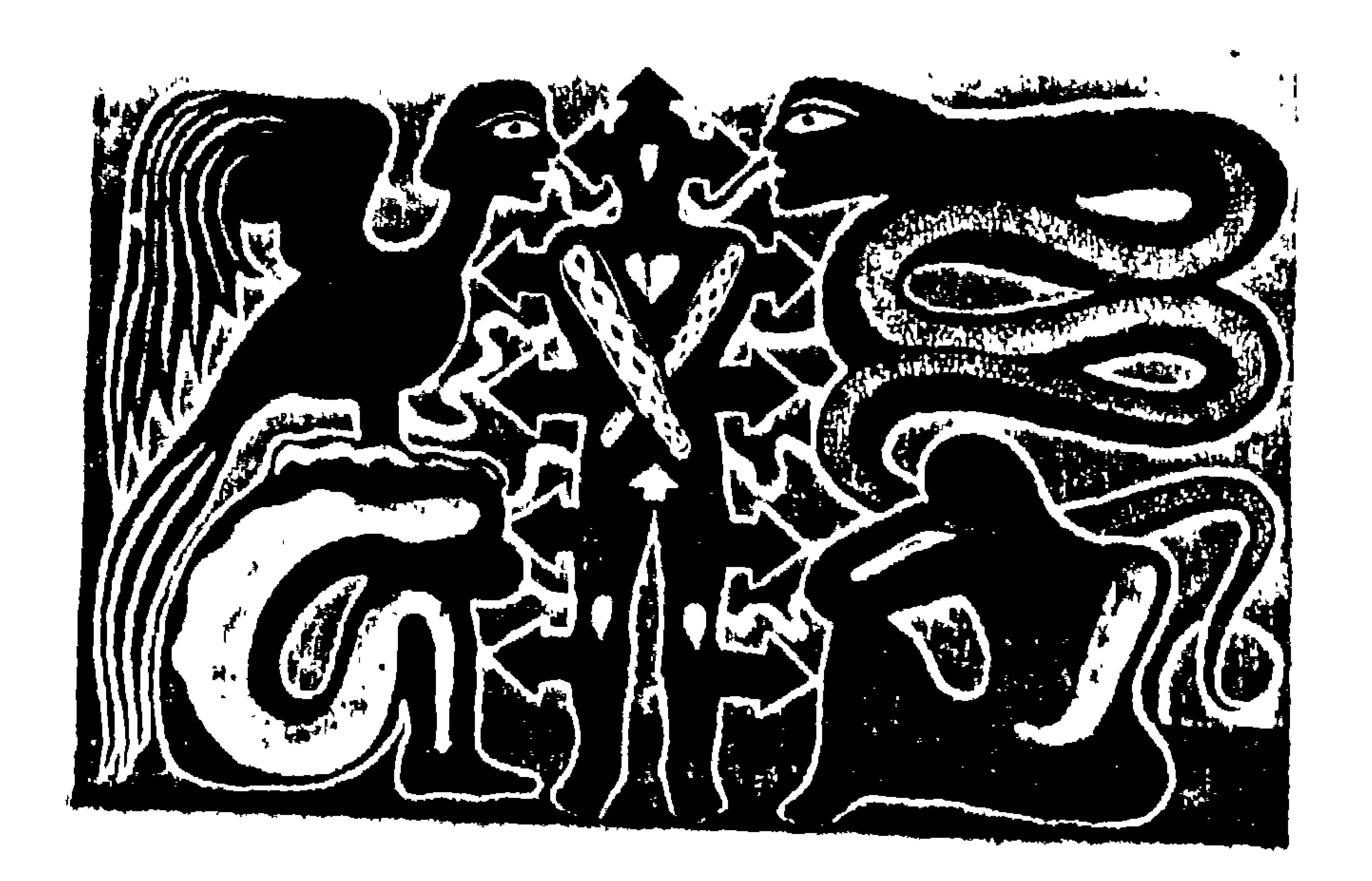
1974

مـا أكـثر الوجوه التى نلتقى بها .. فإن سجلها الرسام بريشته .. فليس معنى ذلك أن تبقى فى ذاكرته .. فكثير مـن الوجـوه الـتى رسمـتها نسيت أصحابها ، بعضـهم قد أكون التقيت به لقاءاً عابراً .. وآخرين عرفتهم لزمن طويل .

وجـوه بدايـة السبعينات من ليبيا عندما كنت أعمل هناك ، ووجوه آخر السبعينات من مكة حين سافرت للعمل هـناك وهـى كـلها وجـوه مصـرية .. وفى رسم الوجوه تظهر براعة الرسام وموهبته وخبرته فى استخدام الخطوط والـلعب بهـا لإظهـار تعـبيرات الوجه ودقة الملامح الشخصية وتميزها وكلما كان الرسم بخطوط بسيطة موجزة .. كـانت النتـيجة مـبهرة .. اسـتخدمت أسـاليب تقـنية مختـلفة .. الوجـه المعقـد الـذى رسمته من الذاكرة للفلاح بإسلـوب بـنائى .. والـبروفيل الجانـبى مـزجت فيـه التحـليل الخطى مع الحالة النفسية للشخص والرسم الذى اعـتمدت فيـه الخـط الـنقى أقـرب لـلواقع أمـا الوجوه التى أبرزت فيها الظل والنور فهى تظهر بقوة تميز ملامح الشخصية وهكذا .

المهـم أنهـا بريشـة فـنان واحـد ، وخـلال عصـور الـتاريخ المختـلفة تـنوعت الأسـاليب فى فن الرسم ففى العصر الحجـرى أعـتمد الفنان على أحاسيسه الطبيعية ذات القوة السحرية ، والشعوب البدائية والتى يوجد فى عصرنا الحـالى مواهـب مماثـلة فتسـتخدم الخـط السـاذج الفطـرى المعـبر ، وفـى العصر الحجرى الحديث عصر الفلاحة والـزراعة كـان الميـل لـلخط الهندسـى الرمـزى شائعاً كما فى رسـوم مصر القديمة والعراق ، وجاء الفنان الإغريقى ليسـتخدم خطوطـاً واقعيـة رقيقـة ، وفى العصور الوسطى كانت خطوط الفنان دقيقة تستدعى الحالات الإنفعالية وفـى عصـر النهضـة عـندما ظهر الورق وبعد ذلك القلم الرصاص إنطلق الفنان بلا حدود إلى أن حقق الرؤية الفنية الجامحة فى العصر الحديث .


عصمت
٧٠/٢/١٦
داوستاشي
٧٣-٤-١٥
داوستاشي
٧٩-٩-١١
داوستاشي
٧٩-٩-١٣



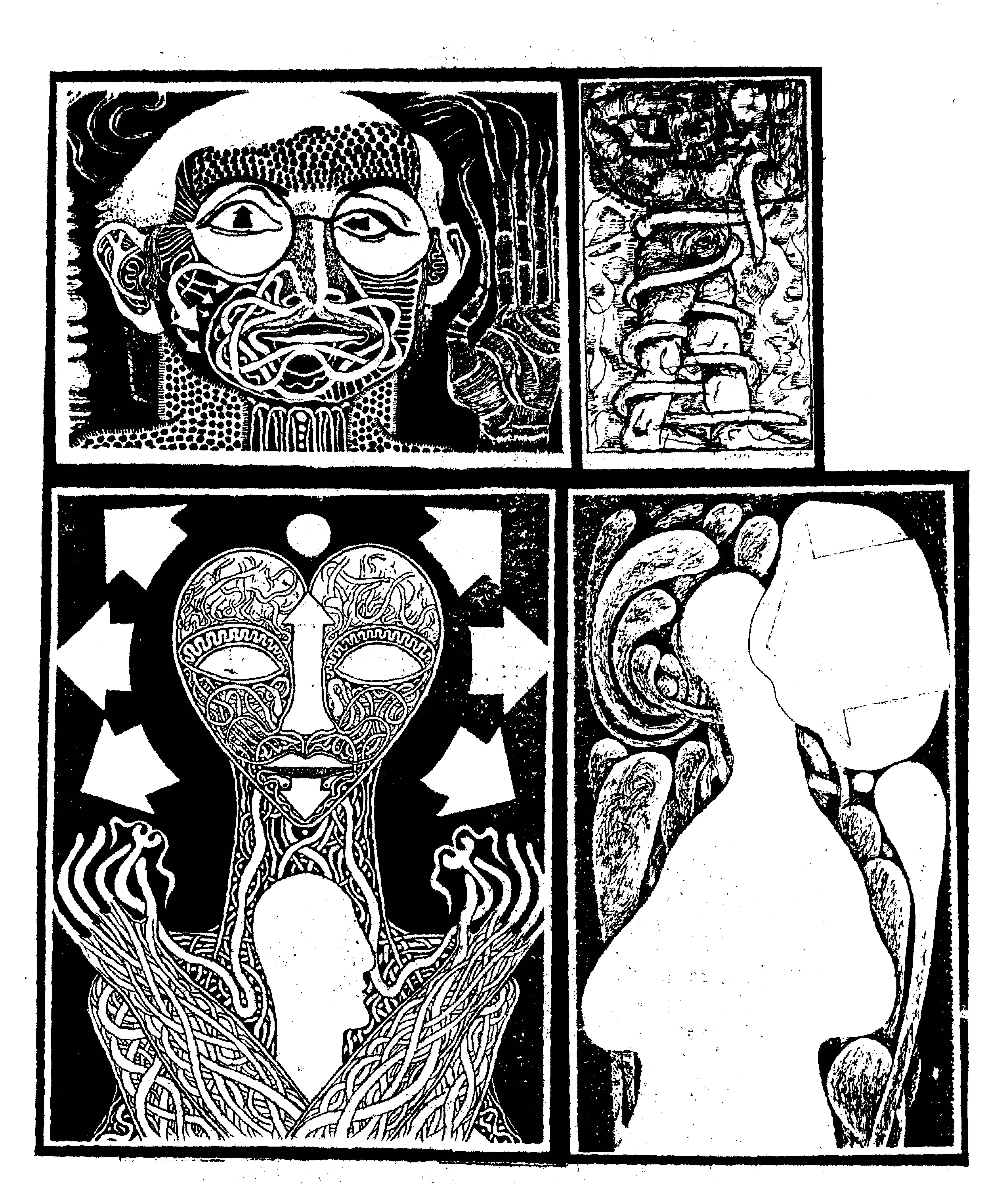
الأســـهم

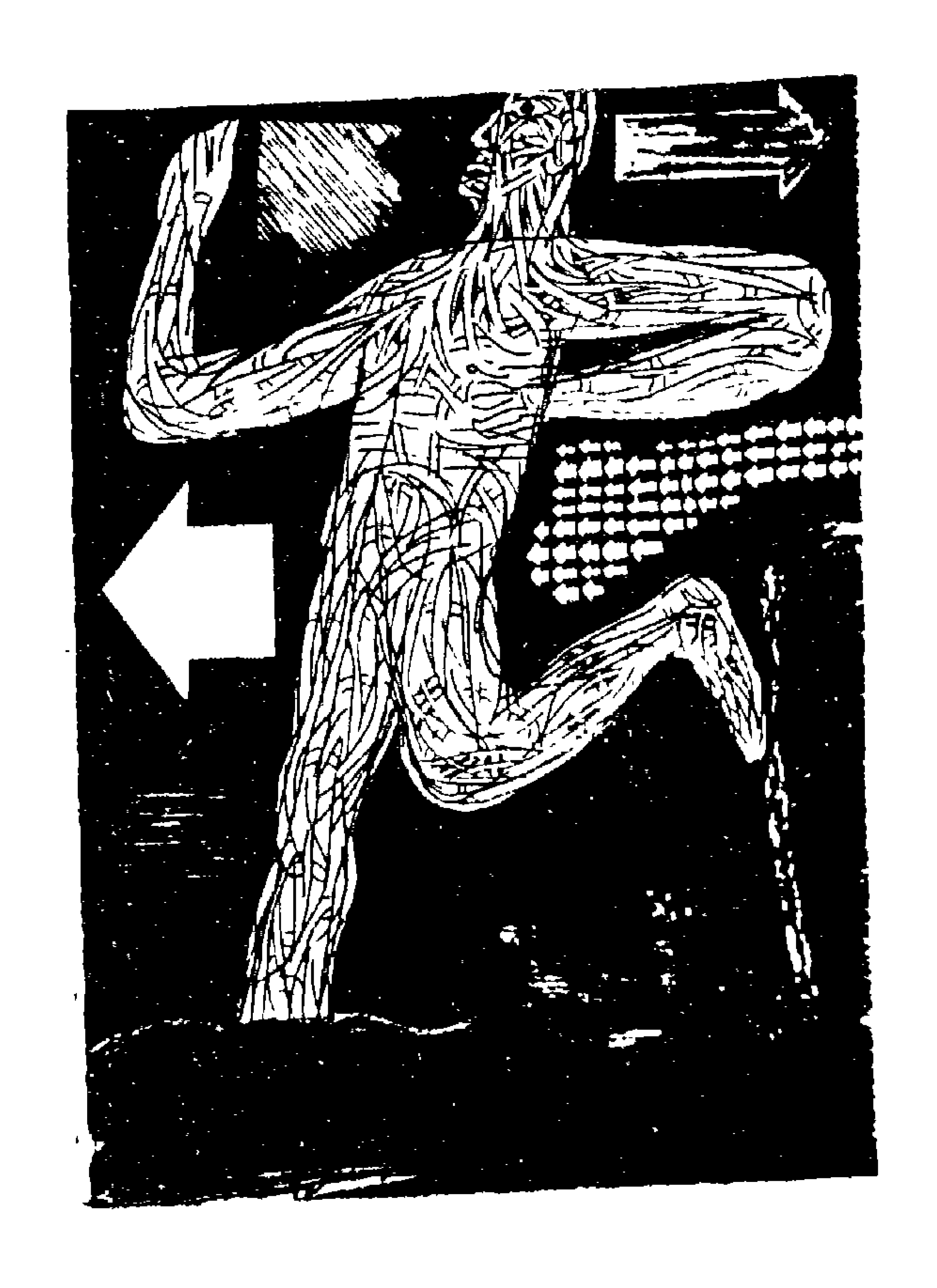
1975

مجموعة عجيبة قمت برسمها ثم عرضتها فى يناير ١٩٧٥ بالقاهرة ثم بعد ذلك بالإسكندرية وأطلقت عليها اسم " السهم " وأنا أعطى لكل من معارضى " اسماً " ولكل من لوحاتى ورسوماتى " اسماً " وأدون بيانات العمل الفنى(مقاسه والخامة). وأقوم بتوثيق كل هذا بكتالوج المعرض الذى يأخذه المشاهد مجاناً ليقذف به بعد خروجه فى سلة المهملات .. نقيم معارضنا ثم ينساها الجميع بعكس الشاعر ، أو الأديب ، أو السنيمائى ، أو المسرحى ، أو الصحفى ، أو رسامى المجلات والجرائد حيث يحتفظ بإنتاجهم ، وقد يعاد طبعه مرات كثيرة بعد ذلك .. أما المعارض فتقام لننساها بعد ذلك .

" السهم " دلالة معاصرة أخذتها من سهم إشارة المرور التى تقول لك — اتجه إلى هذا الطريق — ممنوع الإتجاه فى هذا الطريق " السهم " عندى أيضاً يقول أشياء كثيرة تتعلق بما يتفاعل ذاتياً داخل الإنسان يذهب أولا يذهب .. يصعد أو لا يصعد .. هذا الإتجاه أو الآخر أفضل .. قد تحاصره السهام من كل جانب وتبقيه عاجزاً .. أو قد تدفعه إلى إتجاه واحد مجرد ولا قدرة له على الإفلات .. وهكذا .. طبعاً مزجت الأسهم بالأشكال الثعبانية المعقدة والدوائر والقلوب ونقط الدم أو الدمع ، وأصبحت كل هذه الرموز من مميزات أعمالى الفنية التى أعتقد أنها فعلاً إبداعات عجيبة جديدة لم يمارسها فنان من قبل ولا أدرى كيف خرجت من بين أصابع يدى وأى دافع جعل ريشتى تخلق هذا العالم الإنسانى الشديد التعقيد والحساسية . ولكنها فى المقام الأول أعمالاً تشكيلية متكاملة فاستخدامى لهذه الموتيفات) فى المقام الأول لخلق الإيقاع الجمالى فى اللوحة التى أرسمها .. ومن خلال ذلك يأتى الموضوع الكامن داخلى .

أننى حين أمسك الريشة أو القلم أو الفرشاه .. أنطلق دون أن يكون فى ذهنى تخطيط كامل لما أريد رسمه .. ربما أختزن رؤية ضبابية أو خطاً ما غير واضح أو لا يكون لدى أى شئ .. وأجعل الخط الأول هو الذى يقودنى إلى بقية اللوحة.. إن خلق اللوحة فى ذاتها هو المتعة الإبداعية ثم تأتى بعد ذلك إشكاليات المضمون وعلاقته بالشكل .. إن المضمون هنا تراكمى شامل وليس منفصلاً فى لوحة واحدة بعيداً عن اللوحات الآخرى .



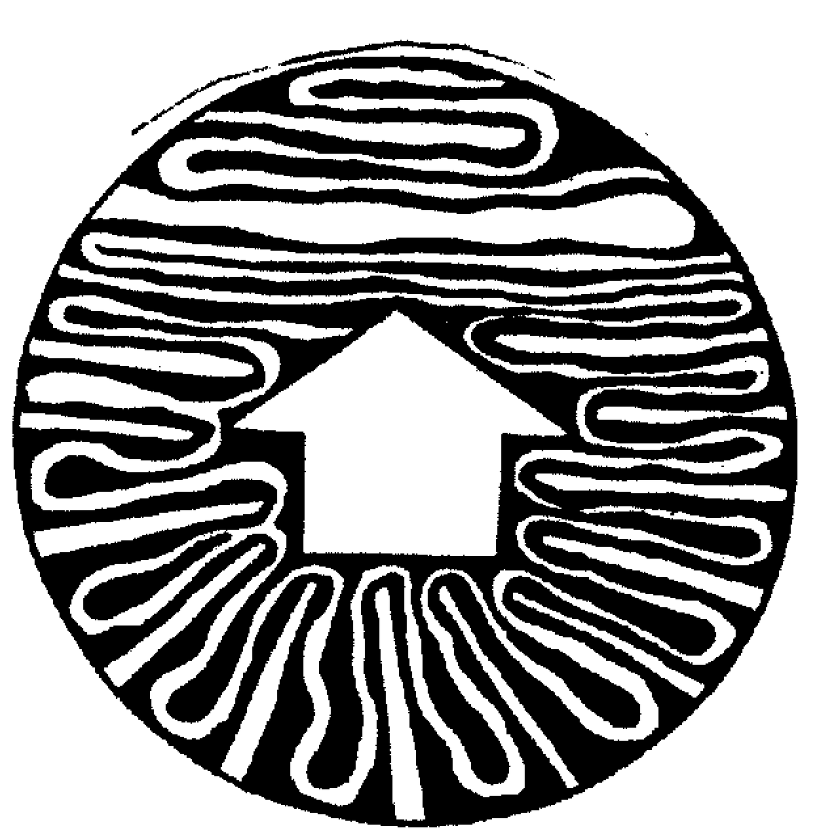


خروج المستنير دادا المهاجـر

1976

فـى مقدمـة معرضـى " خـروج المسـتنير دادا " حلل الفنان الكبير " حسين سليمان " العلاقة الإيجابية بين ذات الفنان وتوالـد الـرموز المعـبرة عـن هـذه الذات في رسومى ، حيث كتب : " إنه لا يتهم أحد ، بقدر ما تحمل أعمالـه وثيقـة الإتهـام ، إنه يحترق وسأحلل إحتراقه كنموذج للأصلاء من جيله وصعب علينا عند تحليل أعمال داوستاشـى أن نفصـل تـلك الـرموز والأشـكال الغريبة التى يحققها ، عن الفكرة العامة التى تملك تفكيره كلية ، وتدفعـه لـتحقيقها بتـلك الكيفيـة .. فهـذه المفـردات فـى اسـتخدامها بتلك الكيفية تصبح وسيلة وغاية فى نفس الوقـت تجعـل مـن تجربـته الفـنية فـى حد ذاتها ، قصيدة من المتعة والعذاب في آن واحد إنها صراع إنطلاقته الحرة ضد قيود وأغلال النفس البشرية " .

رسـوم مجموعـة خـروج المستنير دادا ، لأهميتها لها مكانة خاصة عندى ، فقد رسمتها وأنا فى رحاب بيت الله فـى مكـة المكـرمة ..خـلال فـترة عملي بالسعودية فقد كتب على جيلنا .. الهجرة الدائمة .. خارج الوطن .. أو داخـل الوطن وهذا ما دفع صديقي الأديب محمود حنفي أن يكلفنى برسم وإخراج أول رواية مهمة له وهى رواية " المهاجر " التى أصدرناها ضمن مطبوعات أقلام الصحوة عام ١٩٧٦ .. فى رسوم هذه المجموعة لم يعد للإنسان وجه محدد فهو أنا أو أنت .. وإذا كان المستنير دادا قد خرج فإنه عاد من حيث خرج مرة آخرى .. ليس هروباً مـن الواقـع .. بـل مـن أجل تجاوزه والتفوق عليه .. فالمستنير داخلنا جميعاً وهو الأقدر منا على تحديد المواقف الصـحيحة للأوضـاع الميـؤوس مـنها .. ووصـلت رسـوماتى فـى هـذه المجموعة ، وفى رواية المهاجر إلى البساطة البـليغة فى الخطوط وفى العلاقة بين المساحات السوداء أو المنقطة والمساحة البيضاء الغالبة على عناصر الرسم .. حـتى أن المسـتنير فـى نهايـة الأمـر أصبح خطاً أسوداً رقيقاً يحدد إنسان جالس تحول إلى البياض المطلق .. وقد أطـلقوا عـلى اسـم " المستنير " وأنا أبعد الناس عن الإستنارة .. هى هدفى الأول فى الحياة ولم أصل إليه بعد .. والعمر أوشك على النهاية والإستنارة مازالت بعيدة المنال إن لم تكن مستحيلة .





زمن الشيخ امام

1977

للأوضاع الإجتماعية والإقتصادية ، وطبعاً السياسية ، تأثير أساسى فى تشكيل وجدان الفنان وإبداعاته .. ولم أكن يوماً ما منفصلاً عن هموم ومشاكل بلدى .. ولكنى فضلت أن أنضم إلى حزب الفن عن أى حزب سياسى آخر وحزب الفن هو أكثر الأحزاب ثورية وفاعلية وتعمل جميع الأحزاب السياسية له ألف حساب سواء كان هذا الفن كلمة أو بيت شعر أو لوحة أو مطرباً كالشيخ إمام وشاعراً فذاً إبن بلد أصيل كأحمد فؤاد نجم .. وقد صادفنى الحظ أن ألتقى بالإثنين مرة واحدة فقط .

الشيخ إمام فى حفل ببيت أحد الأصدقاء وقد جمع صفوة المثقفين من القاهرة والإسكندرية وفيه قابلت يوسف إدريس ورسمت له " بورتريه " أهديته له فى لحظتها أما الشيخ إمام فقد رسمت له أكثر من بورتريه .. أهديته واحداً منها بعد أن وضعته فى إطار مناسب .. أما نجم فقد زرته مع صديقى الصيدلى عبد الحميد حبيبه وكان نجم مريضاً فى شقة أحد معارفه بالإسكندرية ولم تكن الظروف تسمح بأن أرسمه .. ولكنى واثق من أنى ملتقيه يوماً ما وستصحو ريشتى من جديد لتسجل له مجموعة رسوم يشرفنى أن أنجزها لذلك الفاجومى الرائع .

كنت فى ذلك الزمن .. زمن الشيخ إمام أمسك بالريشة والورق وفى حالة إبداع متواصل .. والبلد يغلى فى حالة تحولات متتالية .. وأشعار نجم التى يغنيها إمام نتناقلها بواسطة أشرطة الكاسيت كنبض شعبى عارم سوف يتصاعد حتى أوائل الثمانينات حين تتغير اللوحة والألوان والأشعار والناس .

ويظل زمن الشيخ إمام حميماً ومبهجاً لكل من أحب مصر ويؤكد أن الفن الأصيل ينبع من الناس إلى الناس ويخلد فى وجدانهم مهما عومل بالتعتيم الإعلامى .. والفن المصطنع الذى يفرض على الناس .. يموت لحظة ولادته .. ولا تعيه الذاكرة البشرية .. هذه بداهات معروفة .. والمهم فى الموضوع هو أن يكون الفنان نبضاً للناس والحياة المحيطة به .. وليس نبضاً للسلطة أو الحاكم .. فالسلطة نظرتها للحياة محدودة وأهدافها معروفة وأساليبها مفروضة على الناس الذين يملكون الوعى الحقيقى للأمور وكان إمام ونجم هما هذا الوعى فى ذلك الزمان .



77-8-31
77-8-31
77-8-31
77-8-31



العاصمة

1984 - 1977

العاصمة عندى وستظل أبداً هى الإسكندرية تاريخياً وفنياً على الأقل . أما القاهرة التى نطلق عليها مصر .. أم الدنيا .. فهى عاصمة من نوع آخر أسميها عاصمة المحترفين .. الفنان فيها يأخذ قبل أن يعطى وغالباً لايأخذ شئياً .. أقصد لايعطى شيئاً .. فالفن الإستهلاكى لا قيمة له فى نهاية الأمر .

وكان هذا حالى دائماً ..لم آخذ من الفن غير شهرة عريضة يرفض أى بنك تحويلها إلى رصيد .. لأسحب منها وقت الحاجة .

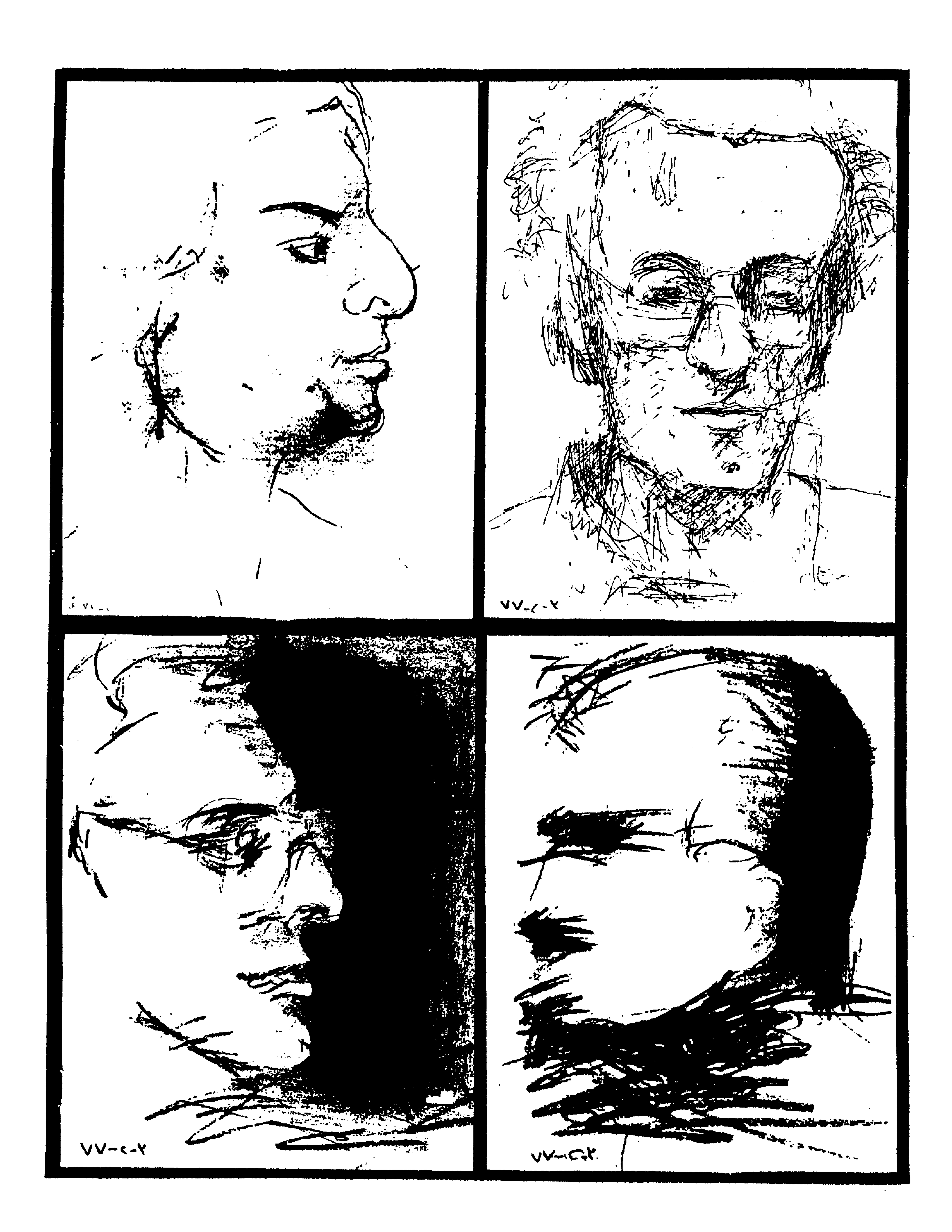
صحيح إنتقلت بفنى إلى القاهرة و بقيت روحى وطبيعتى سكندرية ، لذلك إقامتى ، ورسمى ، وأسرتى .. ولكنى أحببت القاهرة من مجموعة أصدقاء رائعين كثير منهم لم أرسمه بعد .. أما أكثرهم روعة وثقافة وطرافة وأستاذية فهو حسن سليمان .. فإذا قلت القاهرة فقل حسن سليمان .. بكل شئ فيها وقد تعلمت منه كثيراً ، ورغم أن طريقته ومنهجه الفنى وأسلوبه فى الرسم يختلف عن طريقتى ومنهجى وأسلوبى فى الرسم فإن إرتباطى به فنياً وإنسانياً يتجاوزالصداقة والتلمذة العادية .

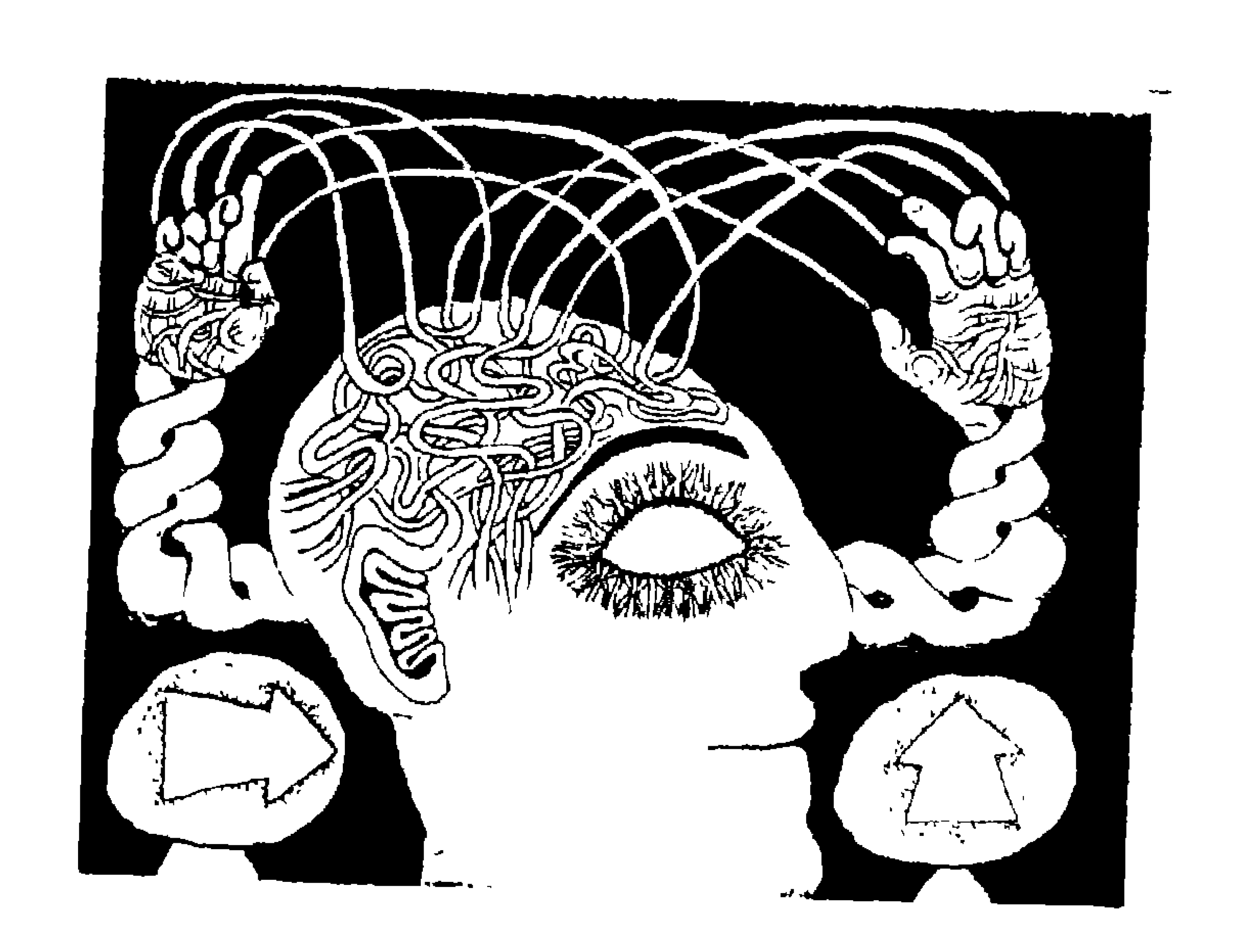
حسن سليمان من أبرع الرسامين المصريين وهو كما يهتم بالخط إهتماماً كبيراً ، يهتم أيضاً بالظل والنور إهتماماً أكبر .. وقدرته هى أن يحول ما يرسم إلى نغم قاهرى ساحر فيه عمق الشرق وفلسفته .

وتعرفت من خلال حسن سليمان على مجموعة رائعة من الأصدقاء منهم نبيل نعوم بقصصه القصيرة ورواياته الساحرة وبزوجته الفنانة سوزان المصرى التى تحول الفضة والذهب إلى قيم جمالية رائعة فى صياغة الحلى النادرة .. فجاءت هذه الرسوم معبرة عنهم .

ولو كتبت عن أصدقائى القاهرين لملأت مجلدات تشبه مجلدات وصف مصر .. منهم عمالقة العاصمة ونبضها الحقيقى .

وقد تعرض حسن سليمان أخيراً إلى هجمة عنيفة من المقربين إليه وخاصة من الفنان القدير زهران سلامة الذى طبع كتيباً هاماً أخذ فيه حسن سليمان كنموذج لفنان أنانى يحطم الآخرين ، ولا يتورع عن إدانة كل الناس ، ومدح ذاته البطولية وعرض صوراً فوتوغرافية نقلها حسن كما هى ووقعها وهى صور لفنانين آخرين لا يصح الأخذ منها .. واشتعلت معركة لم يصب فيها حسن سليمان بشيئ كالعادة .. فأصحاب الحق هم دائماً المصابون .. ولكنه مهما قيل عنه سيظل علامة فارقة فى حياتنا الفنية .. وستظل أيضاً وجهة نظر زهران سليمة وصحيحة فهذه هى العاصمة .. صراع دائم بين كل الأطراف .. والقضايا فى الغالب أنانية ولا تحسم إلا لصالح المصلحة الكبرى التى تقول (على كل الأمور أن تظل مستمرة كما هى).





الأنسان والتطور

1985

فى عام ١٩٨٠ إكتشفت مجلة متواضعة يصدرها الأديب الدكتور يحيى الرخاوى عن جمعية الطب النفسى التطورى وبداية من عدد يوليو ١٩٨١ بدأت المجلة تنشر لى بعض كتاباتى ، ومع عام ١٩٨٣ شاركت فى تطوير المجلة لمزيد من الإنتشار والتوزيع ، فتوليت الإشراف الفنى وإعداد رسوم خاصة لموضوعات المجلة وإستمر تعاونى مع الدكتور الرخاوى فى إصدار " الإنسان والتطور " حتى توقفت عام ١٩٨٦ وإن حاول د. محمد بن يحيى الرخاوى مواصلة إصدارها بإستخدام تقنية الكمبيوتر فأصدر مع مجموعة من الشباب بضع أعداد متفرقة ثم توقفت المجلة تاركة فراغاً حقيقياً لمطبوعة ذات طبيعة خاصة وفريدة تستمد تميزها من الشخصية الفذة للدكتور الرخاوى الذى أوضح لى فى أول لقاء بيننا ضرورة أن تبقى المسافة بيننا بعيدة بقدر الإمكان .. فهمت منه أن له تجربة مريرة وحزينة مع الفنان الراحل كمال خليفة ومنذ ذلك الوقت ولفرط حساسيته قرر الإبتعاد بقدر الإمكان عن أى فنان تشكيلى ورغم ذلك كنا نلتقى فى الإجتماعات الدورية لإعداد المجلة بعيادته بباب اللوق ، وقد رسمت لهذه المجلة مجموعات خاصة من الرسوم المرتبطة بالموضوعات المنشورة بعد أن أقرأها وإن تعاملت مع هذه الرسوم بإعتبارها لوحات مستقلة بإستثناء القليل المرتبط بتوضيح طبيعة النص المنشور وقد أتاحت لى مجلة " الإنسان والتطور" نشر كثير من قصصى القصيرة وبعض مسرحياتى (الصمت) وقدمت أعمالاً كثيرة لزملائى الفنانين وبعض الشعراء والكتاب .

وما أحوجنا الآن إلى إعادة إصدار " الإنسان والتطور " مرة آخرى والدكتور الرخاوى قادر على ذلك ومازال لديه كثير ليعطيه وقد أسعدنا موقفه الرائع مع أديبنا العالمى نجيب محفوظ فى محنته الأخيرة .. وكنت لقد لمحت أخيراً عدداً من المجلة فإبتسمت ولم أتصفحها أو أشتريها وإنما فرحت لتواجدها من جديد .. عسى أن يعثر عليها شاب هو أحوج إليها منى الأن .. فلم أعد قادراً على شراء كل المجلات أو الجرائد أو الكتب .. لأنى لن أقرأها .. وليس لدى مكان أحفظها بعد أن إزدحمت حياتى بلوحاتى وبالكتب وبالأشياء القديمة .. كما لن أشارك فيها كما كنت أفعل من قبل .. على الأشياء الجميلة أن تستمر بقدر الإمكان .. وأن ندفعها لذلك ولكن كيف .. لا أدرى .





وتريات اسـلامية

1986

مجموعة رسوم (وتريات إسلامية) التى أستوحيتها من التأملات الشعرية للكاتبة الإسلامية صافيناز كاظم (إسلام — ثلاثية وترية) تعد المحاولة الأولى المباشرة لى لتحقيق منهج تشكيلى إسلامى معاصر .. وطبعاً لم تأت من فراغ فهى وليدة أعمالى فى مرحلة (المستنير دادا) ولكنى هنا أخضعت الصياغة التشكيلية وعناصرها فى إطار زخرفى مستمد من تحويرات الرقش الإسلامى .. وقد طبعت الرسوم مع نص صافى ناز كاظم فى كتاب الزهراء عام ١٩٨٧ وصدر عن دار الزهراء للإعلام العربى التى كنت أعمل بها طوال خمس سنوات كمستشار فنى بقسم النشر وكان مشروع الكتاب فى البداية أن يصدر فى حجم كبير فاخر .. وقد عرضت المجموعة كاملة (١٢ لوحة) مع مجموعة رسوم مصرية بقاعة مشربية فى نوفمبر ١٩٨٦ .

هاجسى الدائم هو هذه المعادلة الصعبة : " لو استمرت حلقات التطور التاريخى منذ حضارة المصريين القدماء استمراريتها .. دون فجوات سوداء وعصور إنحطاط مروراً بالتطور التاريخى الطبيعى للأحداث — طبعاً مع إستحالة هذا — المهم كيف سيكون شكل إبداعاتنا المختلفة الأن .. بل شكل الحياة بصفة عامة .. فقد إنقطعت صلتنا بالفنون ابان الحكم العثمانى (١٥١٧ — ١٨٠٥) ولم يمارس المصرى الفن بمفهومه الحديث إلا مع بدايات القرن العشرين وإنشاء مدرسة للفنون الجميلة عام ١٩٠٨ على يد فنانين أجانب ومناهج دراسية غربية .. نعم لو استمر الفنان المصرى يبدع ويتطور منذ حضارته القديمة حتى الآن .. فكيف ستكون أشكال إبداعاته ؟!

وقد وضعت نفسى إفتراضياً فى هذه الحالة .. مستفيداً طبعاً من الفن الشعبى الذى حافظ عبر التاريخ على أهم وخصائص فنوننا الحضارية .. ومن هنا تبلور منهجى الفنى وكانت هذه المجموعة من الرسوم إرهاصات لهذه الفكرة .. لقد نجحت هذه المجموعة وأحبها الناس ونفذتها على الجوبلان كسجاد وبيعت معظمها وعرضتها فى الخارج وكان لها تداعيات فى أعمال آخرى بعد ذلك .. ولكنها ستظل تجربة وليدة التعاون الإبداعى بين رسام وكاتبة بارعة .. كررتها بعد ذلك مع الشاعر القدير ماجد يوسف فى ديوانه (نسخ الكائنات) مع رسومى خيالات فنجان القهوة .


86



رسـوم مصرية

1986

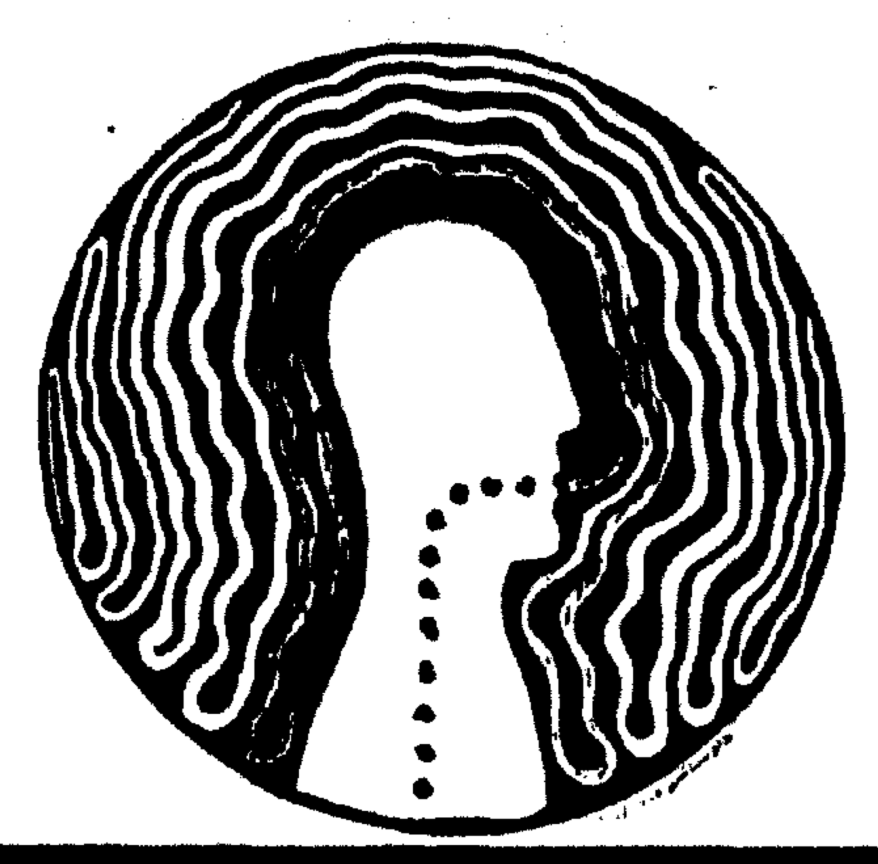
طبعاً الخيال مهم فى العملية الإبداعية .. أما أن أستحضر فناناً مصرياً قديماً ليرسم فى زمننا هذا .. أو بعد أن اختفت عقائده وقوانينه وتقاليده ، فسيفشل دون أدنى شك فى رسم خط واحد ، أو يكرر ما كان يفعله خلال الأسر المصرية القديمة .. وقد عبرت عن هذه الحالة فى السيناريو الذى تخيلت فيه أن مومياء رمسيس الثانى عادت إليها الروح فى زمننا الراهن فتأكد له بعد معايشة حياتنا إن بعثه جاء خطأ وأنه لا يمكن لمصر التى عرفها أن يكون هذا حالها الأن ، وقرر أن يعود مومياء من جديد ، عسى أن يحدث له بعث آخر فى مصر التى فى خاطره والتى أسهم فى بناء حضارتها .

والخيال فى الإبداع يثرى العمل الفنى على كل حال .. ولاضرر من أن أتقمص شخصية فنان مصرى إمتد به العمر من ماقبل التاريخ حتى الأن ومازال يبدع .. أفضل لى من أن أتقمص شخصية فنان غربى بعيد كل البعد عن حياتنا وتاريخنا الحضارى الذى ينظر إليه الغربى بإنبهار وقدسية .

من هنا جاءت كل محاولاتى ورسوماتى ما بين تلخيص للروح المصرية القديمة ممزوجة بالروح الإسلامية التى نحياها ونعتنقها مع روح عصرنا الحديث مضافاً إلى إرهاصات مستقبلية متواضعة ..لأننا متأخرين جداً.

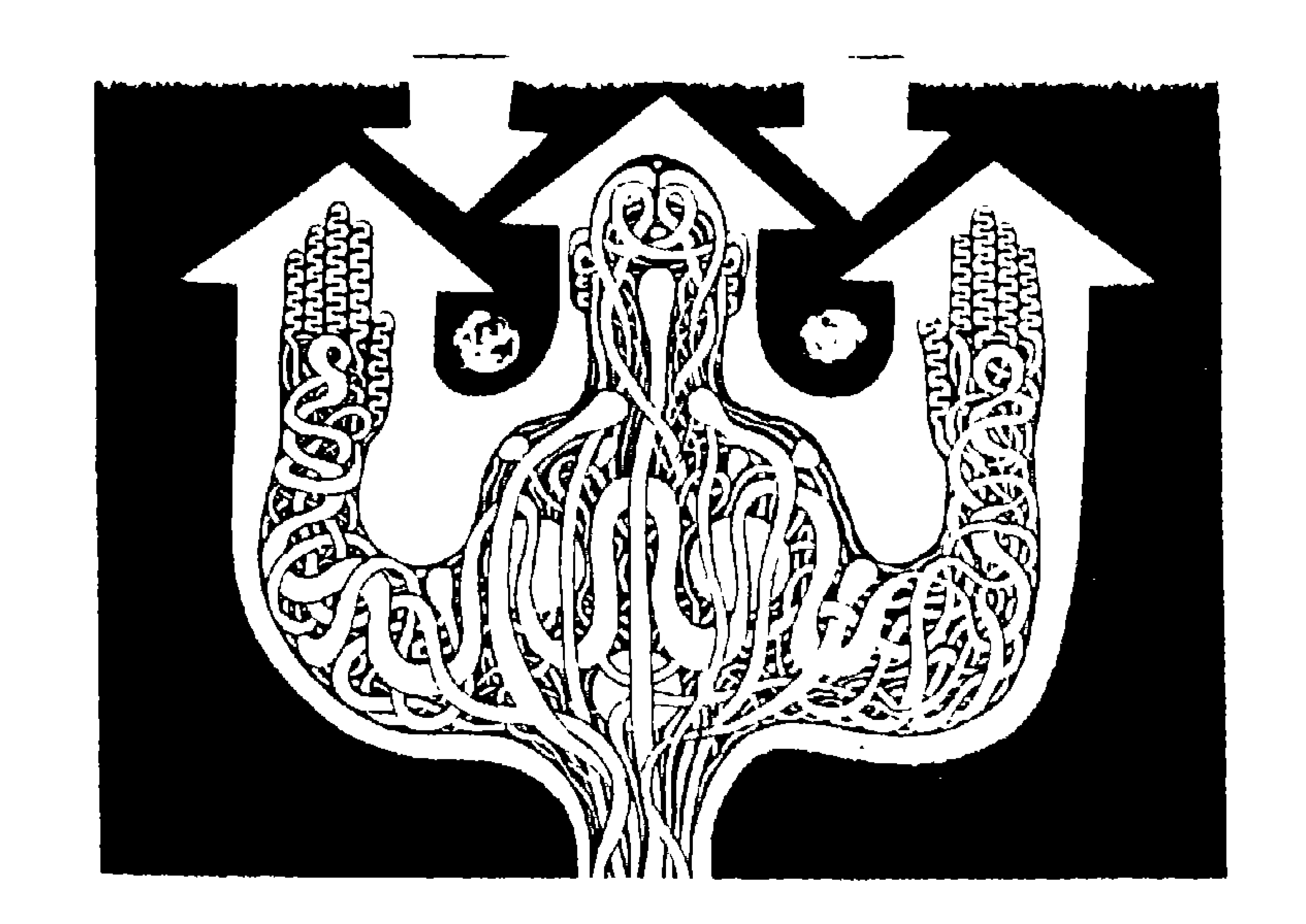
هى إذن حالة من الهيام الصوفى والعشق ليس فقط لأشكال وتقنيات فنوننا المصرية ، والشرقية ، والعربية .. ولكنه عشق أيضاً لمضمونها وفلسفتها وتوجهاتها .. وعلى الفنان المصرى المعاصر أن يفرق بين الدافع الإبداعى المنطلق من مفاهيم عقائدية إنسانية بحته .. والدافع الإبداعى المنطلق من مفاهيم عقائدية إنسانية شاملة .. فالأول يخدم جانب واحد من إحتياجات الإنسان أما الثانى فشموليته هى الإنسان ككل فى حاضره ومستقبله .

وإذا استحضرت فى رسومى أو أعمالى الفنية بعض تقاليد الفن القديمة فأنا لا أستنسخها أو أقلدها وإنما أعيد صياغة بعض ملامحها بما يتفق ورؤيتى المعاصرة للمعالجة التشكيلية التى أنا بصددها .. يتم هذا غالباً بتلقائية متمشية مع تلقائية بناء العمل الفنى .. فتأتى هذه الموتيفات إما كإطار زخرفى .. أو مقابلة ساخرة .. أو تأكيداً لقيم محددة .. أو لأى شئ أخر قد يكون حاضراً فى ذهنى وقت العمل ولكنه يكشف بعد ذلك عن نفسه .




86-10-15


86-10-15



ابتهالات

1986

من وحى (وتريات إسلامية) أرسم من حين لآخر رسوماً بعضها أشبه بسجادة الصلاة التى توحى لى دائماً بكثير من الحلول الجمالية المرتبطة بوظيفتها الإستخدامية بديلاً عن الأشكال التقليدية التى تنفذ بها عادة سجادة الصلاة .. طبعاً رسوماتى التى بها وجه إنسانى بملامح لا تصلح وإنما هى إسترسالات آخرى جاءت وأنا أرسم ، فالرسم عندى حالة خاصة وليست حالة عامة .. مثل زائر غير متوقع تستقبله ويجلس إليك يحكى لك ما جاء لأجله ، وحين ينتهى يرحل فجأة كما جاء ولا أنكر أننى كثيراً ما إنتظرت هذا الزائر بل حاولت إستحضاره بشتى الطرق بلا فائدة إنها لحظات التوهج الإبداعى ، وليست فترات العمل اليومى التقليدى التى يمارسها عادة المحترفون من الفنانين أو المشتغلين فى الصحافة والنشر ومطلوب منهم الأداء اليومى ، أو أصحاب المراسم التى تغطى إحتياجات جمهور سطحى من لوحات ورسوم لإحتياجات الديكورات المختلفة .

كذلك حالة الإبتهال ، وعلى قدرتها تأتى كلحظات الإلهام .. والإلهام للفنان أصبح الآن حدثاً مضحكاً وقديماً ورومانسياً عند الجيل الجديد من الفنانين الشباب .. ولكن من يجرب لحظة إلهام واحدة ويبدع من خلالها ، سيرفض أى أعمال آخرى ينجزها بدونها .

فىمجموعة هذه الرسوم التى يغلب عليها الزخرف والتماثل والرموز الشعبية .. يلعب الخط دور البطولة حين يتحاور أو يتكاشف محققاً درجات الفاتح والغامق التى تشكل النسيج النهائى للرسوم .

وطبعاً فى إمكانى الإسترسال فى مثل هذا النمط من الرسوم إلى ما لانهاية .. ولكنى فى الغالب أرضى بما تعطيه لى لحظة الإلهام هذه .. فإن انقطعت توقفت .. ولم أحاول إعادة رسوم على منوال رسوم آخرى أنجزتها من قبل .. ربما أستعيد نقطة واحدة .. أنطلق منها فى تداعيات جديدة .. فالإبتهالات تتجه إلى الله سبحانه وتعالى ولكنها تصافح دائماً بما يمليه القلب والوجدان من متتاليات إبتهالية بعيدة عن القوالب المحفوظة .





مصريات

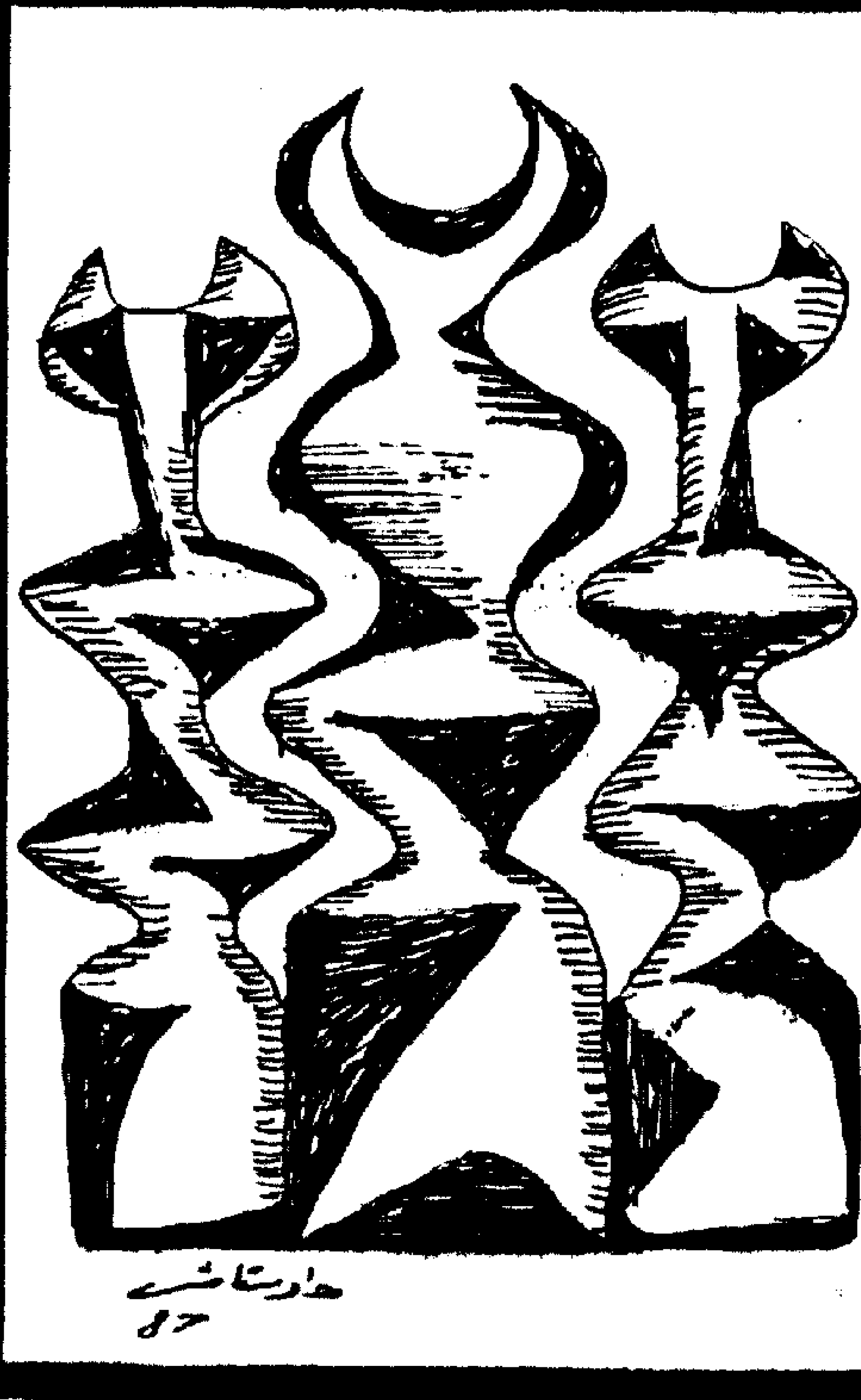
1987

تتراكم لدى قصاصات من الورق الأبيض الصالح للرسم فأحتفظ بها إلى حين ميسرة .. لأخطط فوقها ترنيمات وخواطر خطية مختلفة الأشكال ومتشعبة الإتجاهات إلا أنها كلها تقع تحت عنوان واحد وهو (مصريات) أياً كان ما يعنيه هذا الاسم من عمق ، وتراث ، وتنوع لخيالات بشر عبر ما يزيد عن سبعة ألاف عام مارسوا هذه الخربشات على كل أنواع الأسطح بكل أنواع الخامات .. وهذه الخطوط ليست مشاريع لوحات أو إرهاصات لأعمال متكاملة أحققها مستقبلاً .. ولكنها قصاصات مستقلة بذاتها في الغالب أحتفظ بها .. قليلاً منها أعرضه أو أنشره .. وإن كنت أهدى بعضها لمحبى فنى .. إن أهم مايشدنى فى أعمال أى فنان هو الإطلاع على مثل هذه القصاصات أو الخربشات فهى التى تكشفه وتحدد درجات وعيه بالفن وبراعته فى تحقيق هذا الفن وثراء عالمه أو أبعاد أفكاره وخيالاته .. دعنى أشاهد فرشاتك على أى ورق مهمل تحت ، يدك أو حتى فى كراسة مذكراتك ، أو دراستك .. أقول لك من أنت .. ونفس الشئ يمكن أن يحدث لى .. أنظر إلى رسومى هذه وأخبرنى من أكون .. أحب رسم الأوضاع المصرية القديمة ، والمآذن ، والطيور ، والحيوانات .. أرسم الأكف والثعابين والعيون المبحلقة .. أجعل الكتابات إطارات مزخرفة والنقوش أسطح متماوجة ..ويرد الظل من ناحية على النور فى الناحية الآخرى والسطح الأبيض على السطح المخربش بالخطوط ، والبقع السوداء تتناثر هنا وهناك لتحقق التوازن البنائى للرسم الذى ينطلق عفوياً عنيفاً يقظاً ليرصد حالة ما غير معلومة إلى أن تصير معلومة ، والرسم عمل دائم الحيوية لا يكتمل أبداً ويخيل إليك أنه سينقلك من مكان إلى مكان أو من حالة إلى حالة آخرى ، ومن " مصريات " التى أخططها بعشوائية أستشف معرفة بعض أسرار الإبداع عندى .













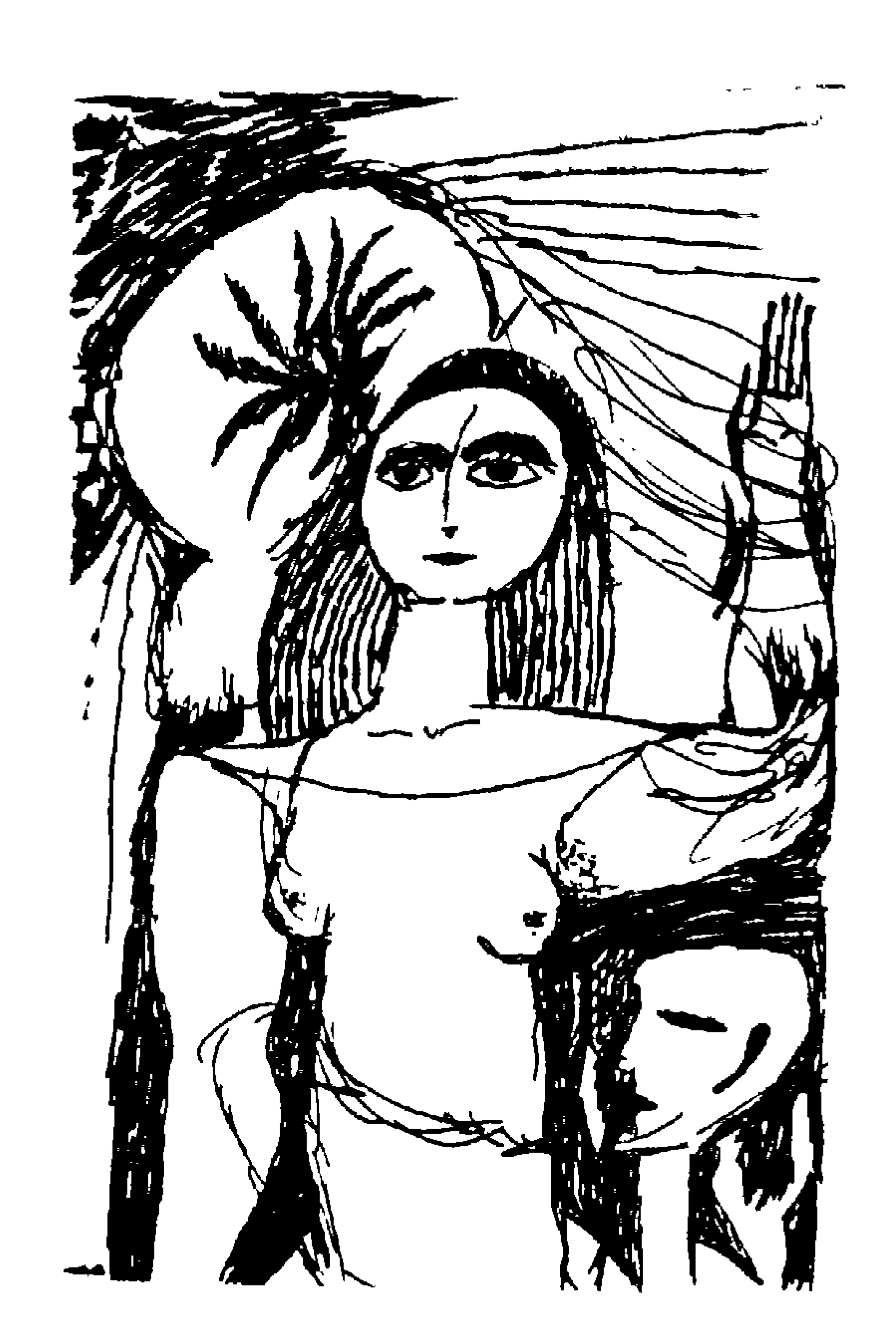
المنيا .. الرحلات الجميلة

1988

الرسوم السريعة التى ينجزها الفنان فى تجمع ما .. تحتاج إلى براعة فى تسجيل وتلخيص الحدث ، والتعبيرات ، والملامح وفى بعض الدول يمنع التصوير الفوتوغرافى داخل قاعات المحكمة فتخصص الصحف رسامين محترفين لتسجيل وجوه أطراف القضية وأحداثها أما مجموعة رسومى هذه التى خططتها أثناء المؤتمر الثانى لكلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا – فتختلف لكونها جمل سريعة تعبر عن شخصيات متعددة ، وقد رسمت أيام المؤتمر معظم الحضور بهذه الكيفية . ومن ناحية آخرى صورت بالكاميرا حياة الناس فى المنيا فى مجموعة شاملة تسجل سوق المدينة وملامح البيئة .. كانت رحلتى للمنيا بدعوة من عميدها الفنان الدكتور / أحمد نوار وهو فنان متميز تخرجنا سوياً عام ١٩٦٧ هو من فنون القاهرة وأنا من فنون الإسكندرية كانت هذه الرحلة الرائعة إحدى رحلاتى الكثيرة التى أقوم بها فى أرجاء مصر من جنوبها إلى شمالها .. فى الصحراء الشرقية والغربية .. فى سيناء .. وسيوة .. لم أترك مكاناً فى بلدى إلا وقمت بزيارته وكتبت عنه ورسمت أناسه وملامحه وصورته فوتوغرافياً .. ومن هذه الزيارات والرحلات تعلمت كثيراً ، وتكونت طبيعتى ، وهويتى ، وارتباطى ببيئتى وبلدى وتاريخه ، إن التجول فى ربوع مصر متعة ما بعدها متعة .. يأتيها الناس من كل أرجاء الدنيا .. ونحن جالسون نتفرج .. أتمنى أن تصبح الرحلات برنامجاً أساسياً فى مناهج التعليم الأساسية رحلات بلا طبل وزمر كما يحدث فى العادة ووسط أثارنا العريقة .. رحلات للترفيه نعم .. ولكن أيضاً للثقافة والتعلم وأيضاً لتنمية مواهب الشباب فى مجالات الإبداع المختلفة من يحب الرسم فليرسم ، أو يصور بالكاميرا ، أو يستلم الشعر ، أو النثر من موقع الرحلة سواء كان موقعاً أثرياً أو تاريخياً أو طبيعياً أو سياحياً ترفيهياً .. إن صعيد مصر أكثر من رائع .. وثرى بالأماكن الجميلة وبأثاره العظيمة .

إن أجمل رحلاتى داخل مصر هى التى أقوم بها بمدينتى الأقصر وأسوان ، فى الأقصر الأثار الرائعة التى لا يفوقها أى أثار أخرى فى العالم .. أذهب إليها كل عام تقريباً إن لم أرسم فلأتأمل .. أما أسوان فيشدنى النيل وجمال النوبة والجرانيت .


12.
12-3.88
1
88-3-12
5.
12-3-88
6.
12-3.88



خطـوط

1989

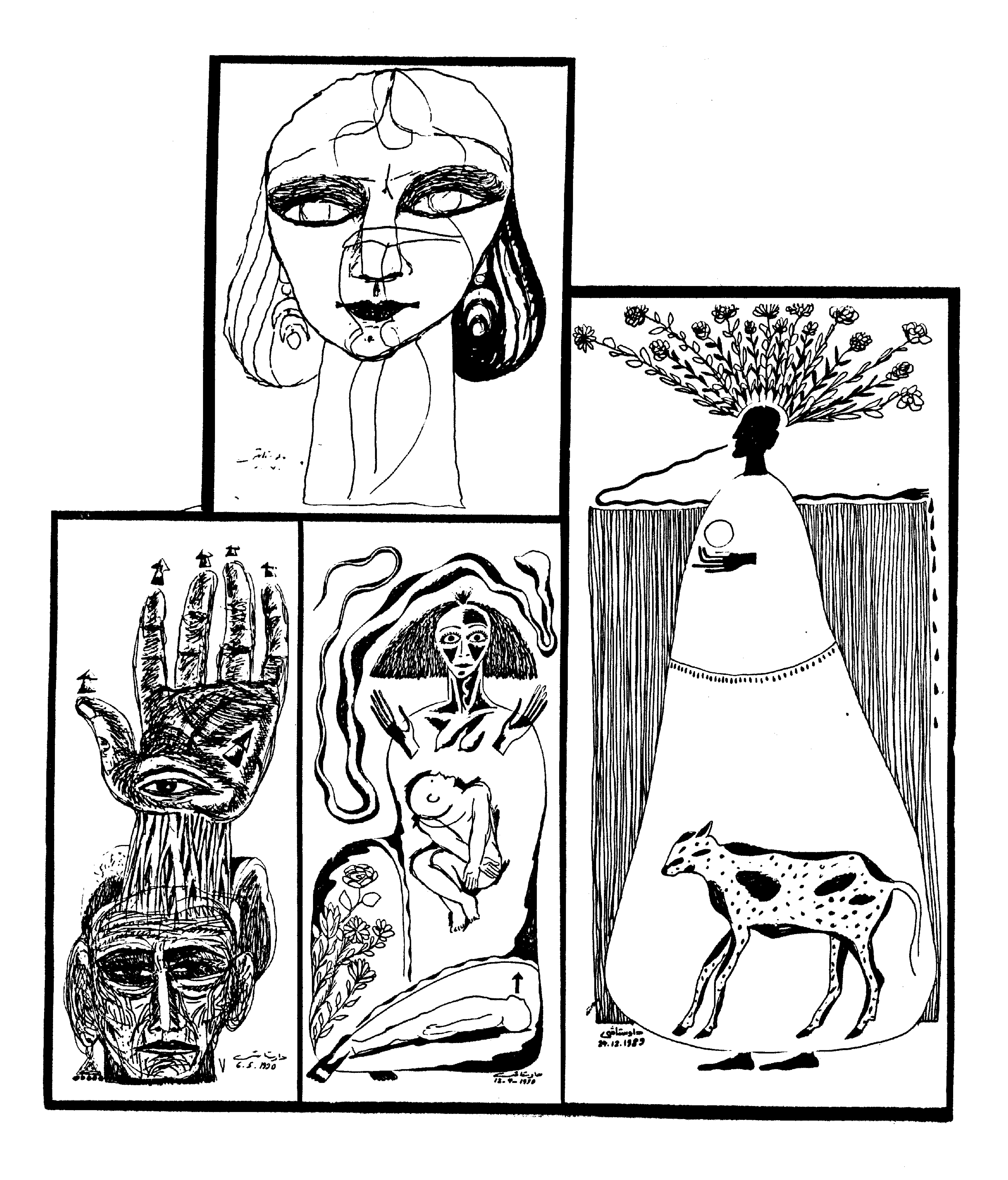
((لـلخطوط إسـتخدامات معـبرة مختـلفة تجـذب المشاهد إليها ونظراً لأن معظم الرسوم تتشابه فلا بد أن يكون تأثيرهـا مجـرد خـط .. فقـط .. وبهذا الخط وحده لا يستطيع الفنان أن يعبر عن الحجم لجسم الإنسان أو مقاس القماش الذى يغطى ذلك الجسم أو التعبير عن الطبيعة أو أى شئ أخر))

هـذا التوضـيح جـاء فى الفصل الخاص بالرسوم طرقها ومعانيها فى كتاب مهم بعنوان (الفنون التشكيلية وكيف نـتذوقها) تـأليف برناردو مايرز وترجمه د. سعد المنصورى أستاذ تاريخ الفن وسعد القاضى وهو كتاب وزع علينا ونحن طلبة ندرس الفن وهو أشبه بموسوعة فنية راقية .

وهـو يوضـح بالأمثـلة تأثيرات أنواع الخط المختلفة — الخط الرفيع — الخط السميك — الخط المتحرك .. الخطوط المتقاربة المتوازية أو المتلاحقة أوالمتشابكة خطوط الظل الأكثر كثافة عن بقية الخطوط الآخرى المعبرة عن الضوء إلى أخـر هـذه الـلغة اللحنية الجميلة للخط والتى يتبارى الرسامون فى تحقيقها وفى مجموعة رسومى هذه تطبيق عمـلى لإمكانيات الخط وفاعلياته الجمالية .. وبعض الرسوم أتركها ناقصة أو هكذا يخيل لمن يراها ولكن الهدف الحقيقـى مـن تـركها هكـذا أن الخـط قـد حقق ما يصبوا إليه الفنان من قيم جمالية وتعبيرية ومزيد من العمل قد يفسـد حـركة الخـط مـن حيـث وضـوحه وتـأثيره وقوته .. إن إرهاق الرسم بخطوط أكثر مما يحتاجه يفسده وقد يحولـه إلى عمـل إستعراضـى ثقيل على المشاهد . وقد كانت أقوى أعمال رائد الفن محمد ناجى هى رسومه التى تـبدأ بعـد ذلـك فى الضعف وفقدان حيوايتها حين ينقلها إلى لوحاته الكبيرة فإذا رغبت أن تتعرف على فنان .. فشـاهد خطوطـه ورسـومه أولاً فسـتقول لـك كـل شئ عن قدراته وبراعته كما سبق وأن ذكرت .. إن أبرع وأقوى الفـنانين فى تاريخ الفن هم الرسامين .. بيكاسو كان رساماً بارعاً وحقق شهرته كلها على براعته فى الرسم ولديه مجموعـة رائعـة بعـنوان (الفـنان والموديـل) تعـتمد أساسـاً علىالرسـم بـالأبيض والأسـود حـتى لوحته العظيمة الجورينكا أساسها اللعب بالخطوط وتنوعها وقوة تعبيرها خاصة فى الإسكتشات التحضيرية للوحة .

سوق " أبو حمص "

١٩٩٢


6.5.1970



ســوق أبو حمص

1992

فــى هــذه المجموعة من الرسوم (لسوق الثلاث بأبى حمص) استخدمت أسلوباً متبعاً بكثرة بين الفنانين منذ أن اخترعـت كـاميرا التصـوير الشمســى (الفوتوغـرافيا) والذى نطلق عليه الأن التصوير الضوئى فقد استخدمت آله التصـوير فـى إلتقاط كل ملامح سوق أبو حمص واستعنت بهذه اللقطات فى رسم هذه المجموعة ، أى لم أرسمها من الواقع الفعلى لسوق أبو حمص ولكن من الصور الفوتوغرافية التى قمت بإلتقاطها وهو أسلوب متبع ومشروع ، ويستخدم أكـثرفى مجـالات الصحافة ، ويسـتعين بالصورة الفوتوغرافية كثير من الفنانين المحدثين وقد استعان بيكاسـو بصـور شمسـية لأولاده او موديلاته ورسمها بتحوير وتعديل يتناسب مع لغة الرسم التى تختلف عن لغة الكـاميرا .. وقـد قيـل إن إخـتراع التصـوير الشمســى سـينافس الفـنان المصور وذلك منذ مائة وخمسين عاماً حين ظهرت آلة التصوير الشمسى لأول مرة .. ولكن العكس هو الذى حدث فإن أول من استعان بها واستفاد منها كان الفنان المصور ، فألتقطت المناظر والأشخاص وجلس فى هدوء مرسمه مستعيناً بهذه اللقطات فى إنجاز أعماله .. كـثير من رواد الفن الحديث بالغرب وفى مصر استعان بالكاميرا والمهم فى هذا الموضوع أن تكون اللقطات بعدسة الفنان نفسه وليست ملك لفنان آخر وإلا أصبح للموضوع بعد آخر يبعده عن الإبداع الأصلى للفنان .

ويـلجأ الفـنان إلى الصـورة الفوتوغـرافية حـين يعجـز لسبب أو لآخر عن الرسم المباشر من الطبيعة .. فى شبابى كـانت كراسة الاسكتش والأقلام معى فى كل مكان فى الأسواق والموالد والمقاهى والتجمعات أرسم كل شئ بشكل مباشـر وبإحسـاس سـريع طـازج وحيوى .. الأن لا أستطيع أن أنقل ما كنت أنقله فى شبابى فأستعين بالكاميرا فى بعض الأحيان .. إلا إننى فى النهاية رسام يلجأ فى الغالب إلى الخيال وليس إلى الواقع وهناك فرق كبير بين الإتجـاهين ومـا تجـربة رسـوم " أبو حمص " إلا محاولة فى هذا المجال لم أكررها بعد ذلك وليس لها أهمية فى عملى الفنى .





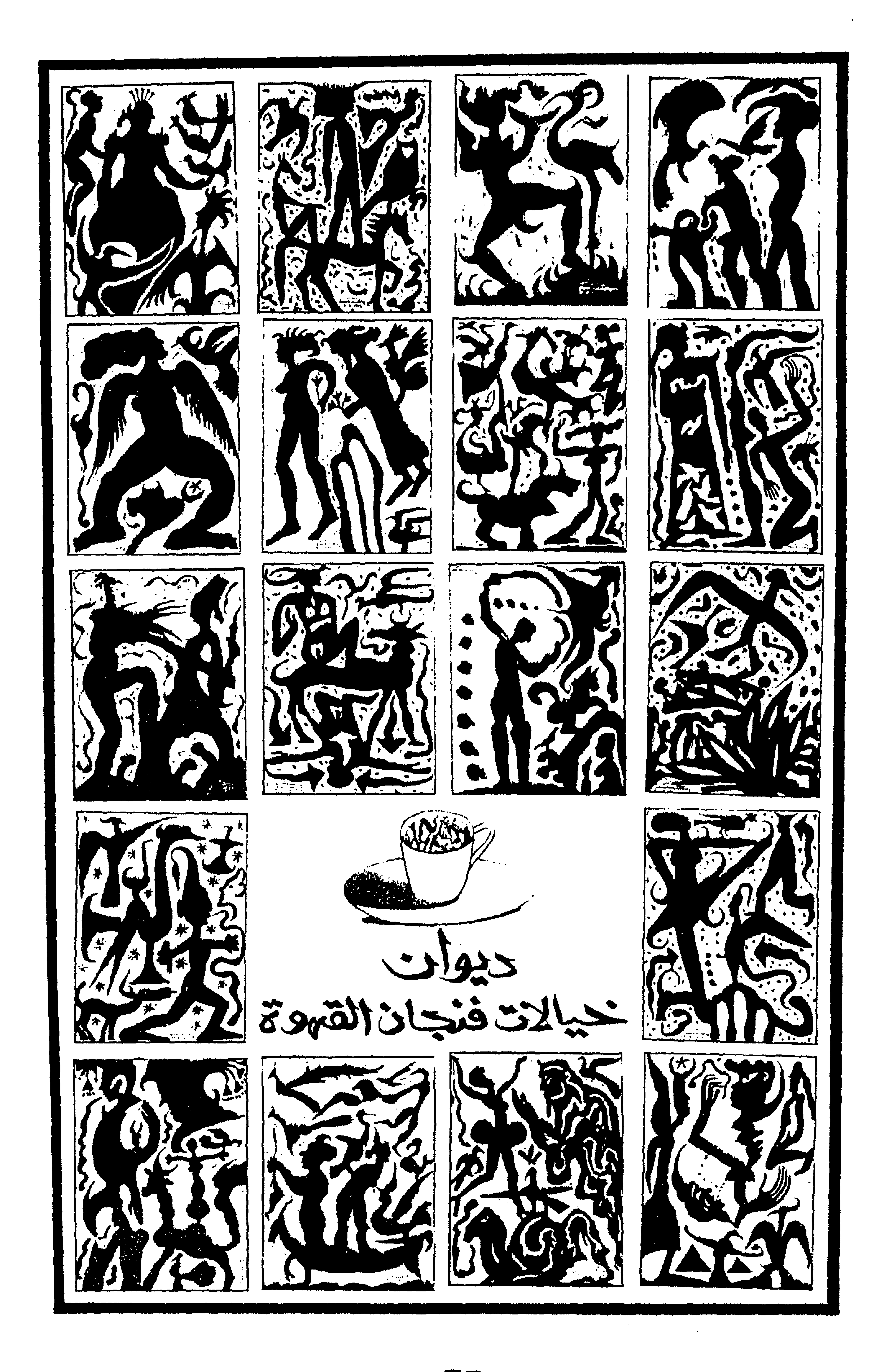


ديوان خيالات فنجان القهوة

1996

فى ٣١ يناير ١٩٩٥ رسمت أول استلهام من نقوش فنجان القهوة ولكن لم أنجز رسوم المجموعتين — الملونة والأبيض والأسود — إلا خلال عام ١٩٩٦ وهى رسوم استوحيتها فعلاً من نقوش فنجان القهوة الذى أقلبه بعد أن أنتهي من شربه وأنتظر بعض الوقت حتى تتسرب بقايا القهوة على السطح الداخلى للفنجان محققة أشكالاً وبقعاً وعلاقات متنوعة وعجيبة ومدهشة ومشحونة بالإيحاءات التى يستعين بها كل من (يقرأ الفنجان) فى معرفة البخت .. وفى الدراسة الرائعة التى كتبها الشاعر و الناقد ماجد يوسف فى مجلة إبداع — يونيو ١٩٩٦ — حول أعمال معرضى (ديوان خيالات فنجان القهوة) كتب يقول :(وإذا تغاضينا عن مسألة — خيالات فنجان القهوة — هذه .. ليس لأننا لا نصدقها .. بالعكس .. نحن نصدقها تماماً .. لأن الفنان — أى فنان حقيقى — تداعبه (رؤاه) وتشاغله (كائناته) وتخايله (مخلوقاته) بإستمرار .. ومن مصدر متعدد قد يدهش لها الإنسان العادى إذا عرفها .) .. وقد استلهم ماجد يوسف خيالات فنجان قهوته وكتب ديوانه الرائع (مس الكائنات) والذى أهداه لى مشكوراً .. وقمت برسمه كعمل إبداعى موازى لشعر ماجد يوسف .

وقد اعتمدت على استلهام هذه النقوش وتحويرها إلى الأشكال التى أتخيلها ويتخيلها غيرى على شكل آخر عن طريق الألوان (فى حالة اللوحات) أو اللون الأسود الذى أملأ به الأشكال (فى حالة الرسوم) ، اللوحة المرسومة ليست نقلاً حرفياً لنقوش الفنجان وإنما إبداعاً كاملاً مستوحى منها .. وانسياقاً مع هذه الحالة ساعدتنى الظروف على التعرف على زميل دراسة قديم هو الفنان على خفاجة الذى ورث هو وأخوته من والدهم قهوة " خفاجة " المشهورة بحى الورديان غرب الإسكندرية ودعانى للجلوس فى المقهى مراراً ثم أهدانى شيشة لأدخن بها ولم أكن من قبل من رواد المقاهى أو مدخنى الشيشة .. وهكذا وجدت نفسى أدخل إلى مشروعى الجديد (مزاج المدينة) وعالم المقاهى والشيشة وحتى بدايات عام ١٩٩٩ كنت أواصل العمل فى مجموعات رسوم خيالات فنجان القهوة .. و أصبح متوفر لدى مجموعة كبيرة من اللوحات جاهزة للعرض تشكل فى مجمل أعمالى علامة فارقة بالغة الأهمية .


ديوان
خيالات فنجان القهوة

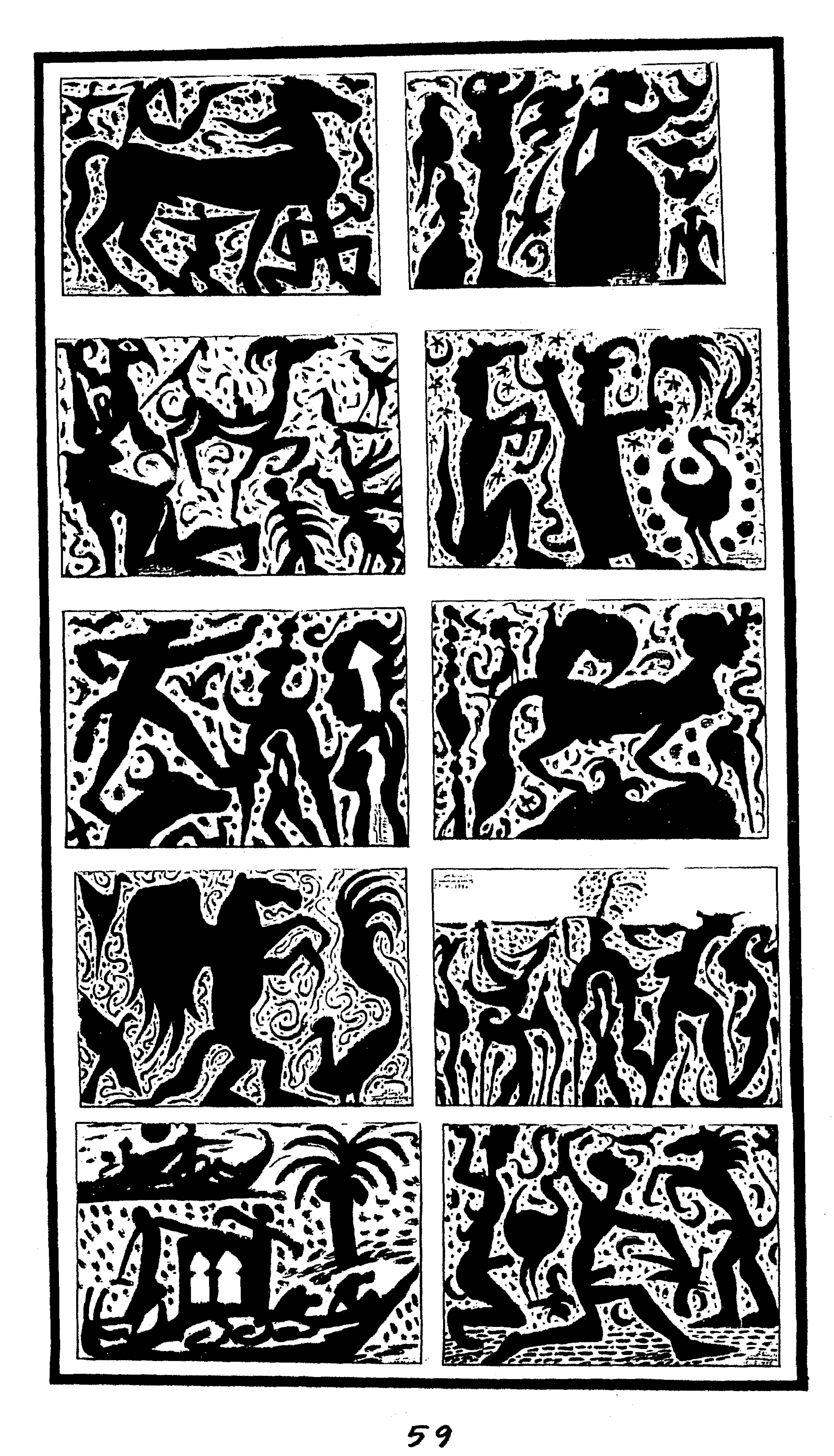


الخيالات

1997

جاءت مجموعة خيالات فنجان القهوة الثانية كلها باللون الأسود على ورق أبيض .. وجاءت متمشية مع رسوم المجموعة الأولى فى حشدها بذلك العالم العجيب الذى يتفاعل فيه الإنسان مع الحيوان والغرائز مع الروحانيات .. كنت أرسم هذه الرسوم بمتعة أكتشافية حقيقية . كان العنصر الأساسى فى اللوحة هو أول الأشياء التى أراها فى الفنجان ، وقد تحولت من بقعة بن منسابه بشكل عفوى ، إلى كائن ما يكتمل فى مخيلتى ، فتحققه ريشتى السريعة فى مكانه المختار والمناسب من سطح اللوحة هذا العنصر قد يكون إنساناً أو حيواناً أو مجرد بقعة سوداء ولكنها ستصبح محور بقية عناصر الرسم التى تلتف حولها ليكتمل فى منظومة تعتمد على البناء السليم والتصميم المتوازن والفراغات المحسوبة التى أملأها فىالنهاية بخطوط أو نقط أو نجوم أشغل بها ما أريده من هذه الفراغات وأترك ما أراه ضرورياً لتتنفس الأشكال والعناصر وقد أوضح ذلك صديقى الفنان والناقد عز الدين نجيب فى دراسة له عن معرض الخيالات فى مجلة شموع الصادرة فى ديسمبر ٢٠٠٠ حيث كتب يقول : (إذا كان الفنان قد عمد إلى تطويع التعرجات العشوائية لرواسب فنجانه لتتقمص أشكالاً إنسانية وحيوانية .. من منظور الذاكرة البصرية والشعورية المعتادة فإنه نجح فى تجنب الدلالات المعرفية الشائعة لهذه الشخصيات .. كذا سياق الموضوعية الجاهزة .. وانقاد بحس عفوى طليق للحالة الشعورية التى تهيمن عليه وقت الإبداع .. مستجيب لحس البصيرة التى تحمل فى ثناياها هواجس العقل الباطن ومخزون الرؤى الميتافيزيقية المتوازنة .. جامعاً بين الرموز الأسطورية والسيكولوجية والإشارات البدائية فى الكهوف القديمة وعلى جدران المعابد والمقابر الفرعونية .. فوق واجهات الصروح الأشورية وأعتاب العمارة القبطية ومجسماتها الخشبية .. إلى أخر الأشكال التى يضمها مخزون الذاكرة الجمعية للشعب) .

ورغم ذلك فإن زوجتى فاطمة مدكور وهى فنانة .. ترى أننى أرسم عفاريت ليس أكثر .. وكانت النتيجة أن الناس على ما يبدو لم يحبوا هذه الرسوم التى تعد أقوى وأفضل مارسمت بل أميز ما قدم فى مجال الرسم فى الفن المصرى الحديث و المعاصر .. بمعنى أنه لم يشتر أحداً منها لوحة واحدة .. وعادت إلى كاملة بعد المعرض بعكس لوحاتى الآخرى وخاصة لوحات معرض المرأة بقاعة سلامة عام ١٩٩٥ التى بيعت كلها .



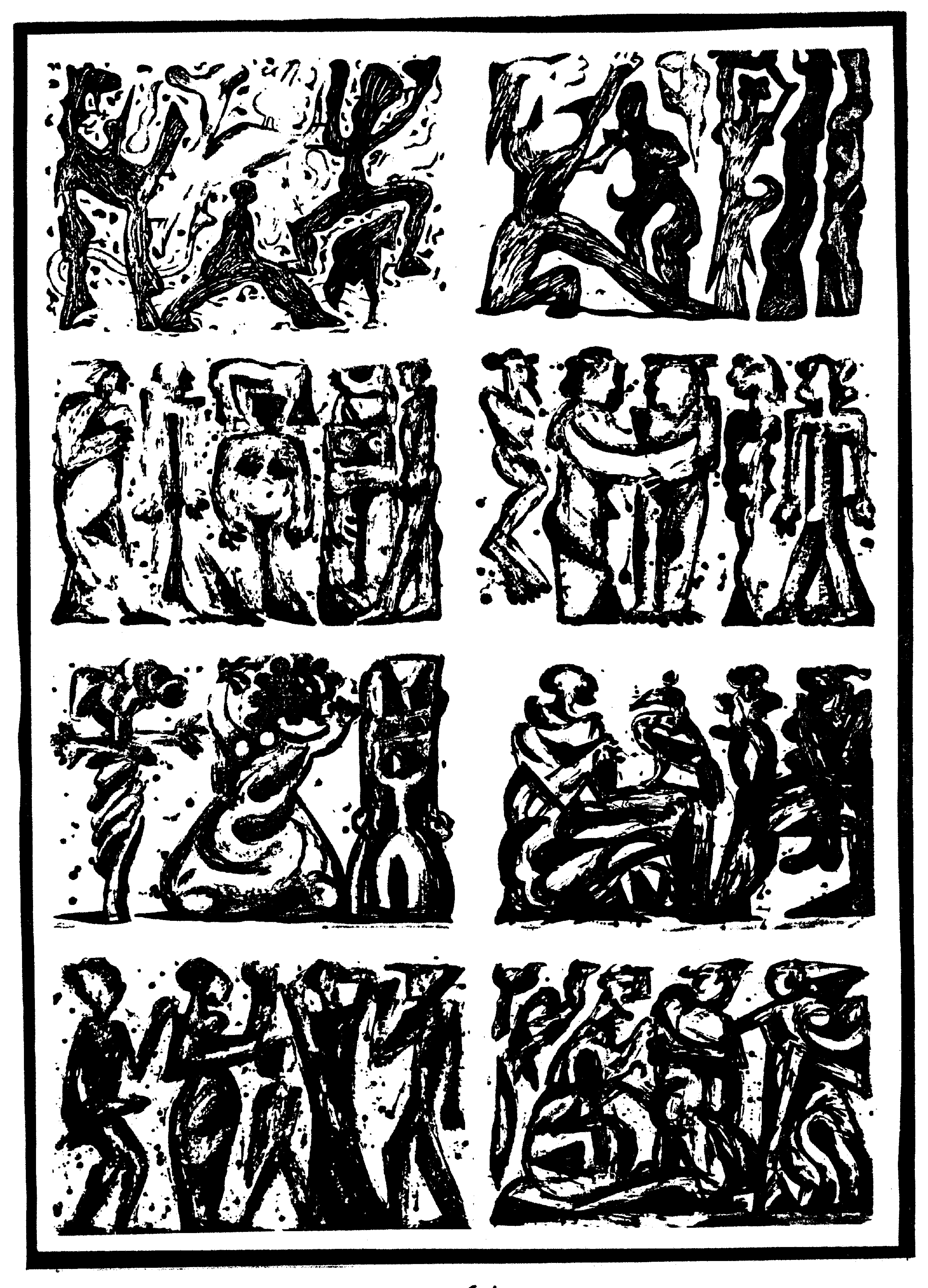


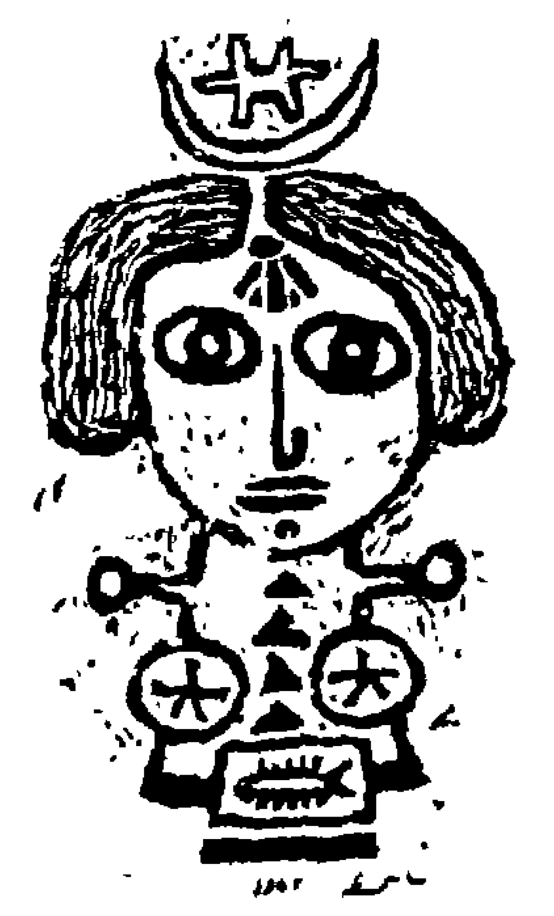
بـــداية . . أم نهـايـة

1998

جـاءت المجموعة الثالثة من رسوم خيالات فنجان القهوة فوق ما أتوقع لقد تألقت ، وتبلورت الرؤية ، وانطلقت الريشـة بـالألوان فـى خـلق عـالم إبداعـى مـن الثنائيات ، أو المجاميع البشرية التى تحكى ملحمة ما فى عصر نحيـاه أو عصر فاتنا أن نحياه ولن نلحق بأن نحيا فيه .. وصل إيقاعى إلى درجات سامية لم تتحقق لى من قبل وتوهجـات روحيـة كانت تختفى ولخصت ريشتى ما لم أكن أقدر على تلخيصه ووصلت فى رسوم هذه الخيالات إلى منـتهى مـا يحـلم به الرسام وإنتابنى الهلع هل هذه هى النهاية .. أم هى البداية وفى كلا الحالتين فالمصيبة كبيرة .. فلو كانت النهاية فهذا قضاء وهلاك لى .. ولو كانت البداية فأين كنت طوال أكثر من أربعين عاماً أرسم وأرسم كل يوم .. أكتب هذا الكلام بعد مرور ثلاث سنوات على آخر رسوم لى فى الخيالات لم تمسك يدى بعدها الريشـة والألـوان وإنما وجدت نفسى أتجه إلى ممارسة النحت على الأحجار الصلبة وأتعلمه وأبدأ فيه من البداية مما يرسخ لدى شعوراً بأن علاقتى بالرسم قد انقطعت بشكل أو بآخر وإن أيقظها مؤخراً الفنان محى الدين اللباد حـين طـلب مـنى رسوم للجمل لرواية " كتاب فى جريـدة " فوافقت عسى أن يستيقظ المارد الذى مات .. كتب عـن هـذه الرسـوم الفـنان والناقد أحمد فؤاد سليم فى كتالوج معرض الخيالات والذى ضم مائة عمل منها سبعون عمـلاً لم يسـبق عرضـها مـن قبل وهى أخر ما رسمت كتب يقول : " فى ديوان خيالات فنجان القهوة .. نعثر عـلى فـنان ذو طـبيعة سـكندرية خالصـة .. يـبحث عصـمت داوستاشـى عـن (الموجـودات) فى فنجان القهوة بإعتـبارها مصـدراً للعالم المحسوس وهكذا يلتقى مع النفس التى تتشكل مع صور الموجودات . إن الخيالات التى يطـرحها داوستاشـى تضع أمام مفاتيح " اللوجوس " — اللغة — السكندرية الذى يتكون من تلك المفردات التى تجسد وجد الذات الصانعة بالعالم الميتافيزيقى .. هذا العالم عند داوستاشى هو الذى سرعان ما يتحول إلى برهان على وجوده هو سبب لتطهره هو من مجتمع يظن داوستاشى دائماً أنه أعطى له ظهره)

والحقيقـة أن المجـتمع قد أعطى ظهره لى ولكل الفنانين رسامين ونحاتين .. وأنا أسأل فى نهاية الأمر أين هذا الـتفاعل بـين الفـنان ومجـتمعه الذى يدفعه لكى يستمر .. إذا كان الفنان يتقدم ومجتمعه يتأخر فكيف يمكن أن يلتقيا ومتى والعالم كله ينهار حولنا .





كتالوج ٧٧
مطبوعات داوستاشى

سلسلة معنيـة بالأبحاث الفنية والكتابات الأدبية للفنانين التشكيليين

صدر منها للمؤلف :

- كلاميات (مختارات شعرية) ١٩٩٦
- الأشياء (مختارات نثرية) ١٩٧٨
- الصمت (سيناريو مسرحى) ١٩٨٢
- مجلة فنون تشكيلية (عدد تجريبى) ١٩٨٤
- أشكال هندسية (قصة قصيرة) ١٩٨٧
- عالم داوستاشي (ببيلوغرافيا) الطبعة الأولى المختصرة ١٩٩٢
- (كتابات نقدية) الطبعة الثانية الكاملة ١٩٩٣
- بينالى الإسكندرية (دراسة تاريخية) ١٩٩٤
- قوة السحر (عفت ناجى) دراسة ١٩٩٥
- ديوان خيالات فنجان القهوة — طبعة محدودة — ١٩٩٦
- حلاوة الروح (الأعمال الكاملة) ٢٠٠١
- منمنمات .. ألف رسم ورسم (٢١٠ رسم بالأبيض والأسود) ٢٠٠٢

صدر للمؤلف عن دور نشر أخرى :

رسوم كتب الأطفال (القرد يتعلم — شجرة الجميز — الزمار والديك المسحور)
الناشر الزهراء للإعلام العربى ١٩٨٧

عبد الهادى الجزار (مع أخرين) دار المستقبل العربى ١٩٩٠

محمد ناجى (مع أخرين) وزارة الثقافة — متحف ناجى ١٩٩٠

إحتفالية الروح (سعيد العدوى) هيئة قصور ثقافة ١٩٩٦

مذكرات محمود سعيد (مائة عام إبداع) هيئة قصور الثقافة ١٩٩٧

محمود سعيد (مجلد توثيقى) صندوق التنمية الثقافية ١٩٩٩

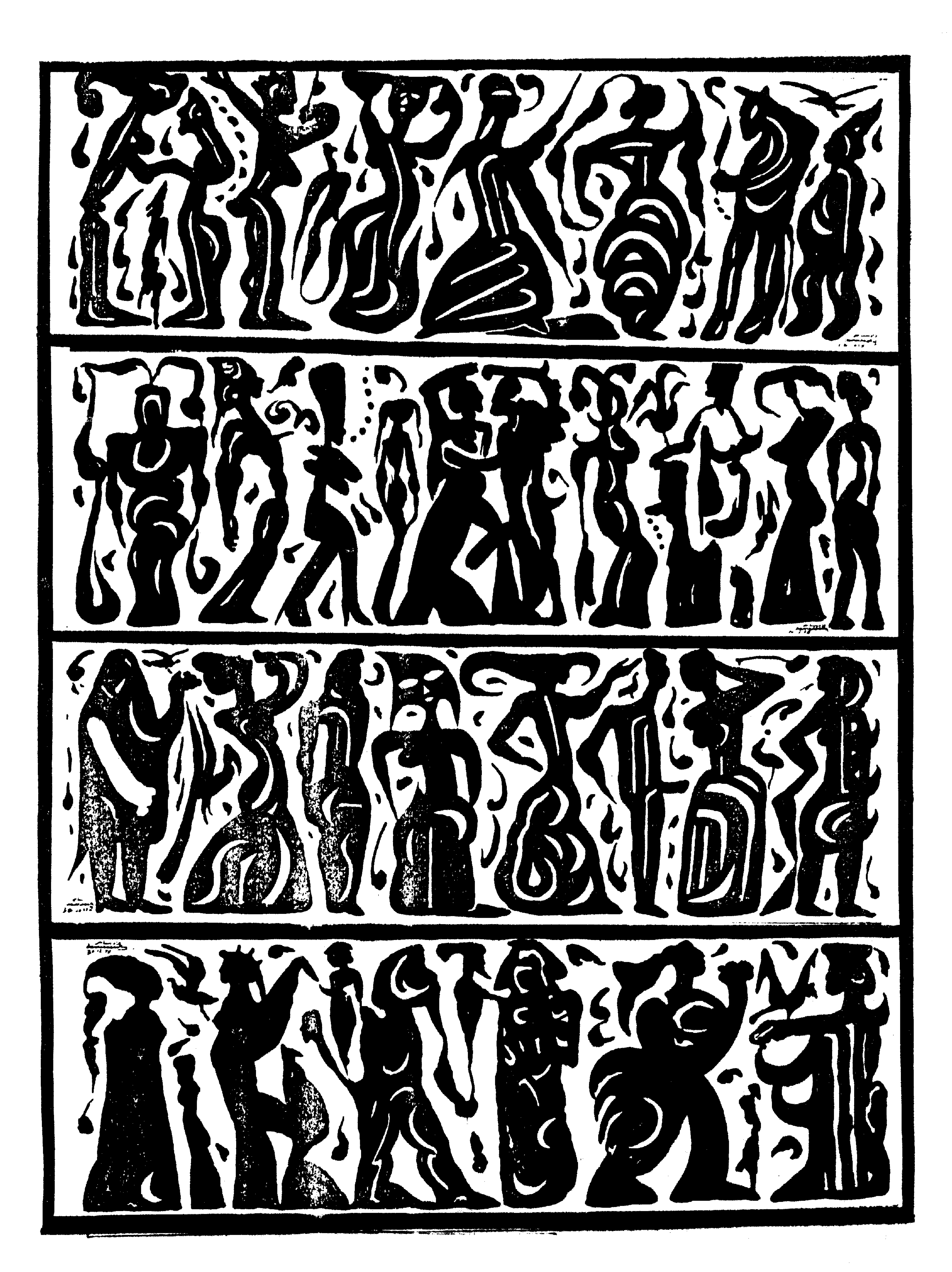
رسوم كتاب (ملك البحار الخمسة) للأطفال — سلسلة قطر الندى ٢٠٠٠

رسوم (كتاب فى جريدة) لرواية إبراهيم الكونى — يناير ٢٠٠١

تحت الطبع :

- روايات : ظل جبل النور — إدراج الذكريات — سيرة ذاتية
- فنون : تصاوير البحر — تصاوير النيل — لوحات الذكريات — الكف
- أطفال : قصة طوابع البريد — أرسم ولون واعرف عن الفنانين العرب .





ESMAT DAOUSTASHI

" Painter "

Born: Alexandria, 14 March 1943

Esmat Daoustashi is a restless artist who has often changed his style. He began with abstract forms employing collage techniques from his earlier photographic work. He then stopped painting for a time and when he resumed he also changed his name from Esmat Abd El Halim to Esmat Daoustashi - calling himself the "Illuminate Dada". In this phase his paintings took on a surrealism - similar to Dadaism - presented as irrational but symbolic, arrays of strongly colored coils and bundles. In his next phases, Daoustashi turned first to paintings that incorporated Sufi mysticism and then to the use of discarded items from which he created three-dimensional forms of caustic commentary on societal issues.

Daoustashi graduated with honors in sculpture from the Alexandria Faculty of Fine Arts in 1967 and two years later established the *"Gamaet El Tahawul"* (The Group of Transformation). The other founders were Tharwat El Bahr and Abd El Salam Eid and membership was restricted to the founders.

In June of 1969, Daoustashi relocated to Libya where he worked in journalistic design and layout. Returning to Egypt in 1973, he was an assistant producer for cultural programmes at Egyptian Television, and later was an Exhibitions Supervisor for the Ministry of Culture at the Mahmoud Said Museum in Alexandria. In 1993 the artist was appointed by the Ministry of Culture to serve as Director of the Alexandria Museum of Fine Arts and Cultural Center. In that capacity, Daoustashi supervised the organization of the eighteenth Alexandria International Mediterranean Art Biennial.

Daoustashi has published a trial issue of the *Plastic Arts Magazine* and several books, among them a series entitled *Catalogue 67*, a commemorative book entitled *Aalam Daoustashi* (Daoustashi's World) - the latter to mark his 50th birthday in 1993 - and has supervised the publication of two other volumes - *Aklam El Sahwa* (Pens of the Conscious) and *Al Insan Wal Tatowor* (Man and Development). Other endeavours have included short story, poetry and script writing as well as art criticism. He has also executed a series of films using both exposed and unexposed color film to which lines, colors and scratches were added.

Since 1962 Daoustashi has participated in several group exhibits and has held 41 private exhibitions of his paintings, plus several photographic exhibits. In addition, he participated in the 1976 Tunis Amateur Film Festival and in the 1994 the Festival of Lights in Nantes, France. He is a member of the Egyptian Society of Plastic Art Critics and oversees the camera club at the Alexandria Atelier.

The Ministry of Culture awarded Daoustashi the State Fellowship for Creative Artists in 1996 and the Ministry has also made acquisitions of his work, as have the Alexandria Museum of Fine Arts and the Cairo Museum of Modern Egyptian Art. His works are also in numerous private collections in the Middle East, Europe and the United States.

عصمـــــت داوســــــتاشى

« رســــام »

ولد بالأسكندرية يوم ١٤ مارس عام ١٩٤٣

بدأ فنه بعمل تشكيلات تجريدية مستفيداً بخبرته فى الفوتوغرافيا ومستخدمًا الكولاج (القص واللصق).. ثم انقطع عن الرسم فترة ليعود بأسلوب جديد ويغير اسمه من « عصمت عبد الحليم » إلى « عصمت داوستاشى »، وأطلق على نفسه اسم « المستنير دادا » .

اتخذت لوحاته شكلاً جديداً يميل إلى السيريالية (وربما إلى الدادية)، مشحونة بالرموز والعناصر غير المنطقية وبألوان قوية اتخذت شكل تلافيف وأربطة . ثم تحول إلى نوع من التصوف الدينى .. لكنه كثير التغير والتحول ويهوى بشكل خاص جمع الأشياء القديمة (الروبابيكيا) والتى يستخدمها فى تشكيلاته المجسمة التى تتضمن سخرية وانتقاداً مريراً للعديد من المظاهر الاجتماعية .

درس فن النحت بكلية الفنون الجميلة بالأسكندرية وتخرج بدرجة الامتياز عام ١٩٦٧ . وكوّن عام ١٩٦٩ « جماعة التحول » وهى جماعة مغلقة على مؤسسيها (ثروت البحر وعبد السلام عيد وعصمت عبد الحليم) . عمل أربع سنوات فى ليبيا من يونيو ١٩٦٩ إلى يونيو ١٩٧٣ فى الإخراج والرسم الصحفى وأقام أحد معارضه فى بنغازى ، وعمل فى التليفزيون المصرى كمخرج مساعد فى البرامج الثقافية ، ثم عمل من نوفمبر ١٩٧٣ بوزارة الثقافة مشرفًا على المعارض بالمراقبة العامة للفنون الجميلة بالأسكندرية (بمتحف محمود سعيد) ، وله محاولات فى كتابة السيناريو والقصة القصيرة والشعر والنقد . كما نفذ مجموعة من الأفلام السينمائية الملونة فوق شريط الفيلم الخام أو السابق تصويره بالإضافات الخطية واللونية . وبالكشط والخربشة ، وشارك فى مهرجان الفيلم للهواة بتونس عام ١٩٧٥ . فى عام ١٩٩٣ انتُدبَ من وزارة الثقافة مديرًا لمتحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بحى محرم بك حيث أشرف على تنظيم الدورة الثامنة عشرة من بينالى الأسكندرية الدولى لفنون دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، وشارك عام ١٩٩٤ فى مهرجان « المتوهجون » بمدينة نانت بفرنسا .

وهو يتمتع بعضوية الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى وقد أصدر عدة كتب وعدداً تجريبيًا من مجلة الفنون التشكيلية . كما أشرف على مطبوعات أقلام الصحوة، ومجلة الإنسان والتطور ، كما أصدر سلسلة مطبوعات باسم كتالوج ٦٧ كما أصدر كتابًا تذكاريًا باسم « عالم داوستاشى » عند بلوغه الخمسين عام ١٩٩٣ ، وحصل على التفرغ للإنتاج الفنى من وزارة الثقافة عام ١٩٩٦ .

وقد اقام ٤١ معرضًا خاصًا منذ ١٩٦٢ .. وشارك فى عدد من المعارض الجماعية ويشرف على نادى الكاميرا بأتيليه الأسكندرية وقد اقام معارض للوحاته الفوتوغرافية . وتقتنى بعض أعماله وزارة الثقافة ومتحف كلية الفنون الجميلة بالأسكندية ومتحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة والمجموعات الخاصة فى مصر ـ ليبيا ـ السعودية ـ لبنان ـ الكويت ـ اليونان ـ السودان ـ إيطاليا ـ فرنسا ـ الولايات المتحدة ـ ألمانيا .

رقم الإيداع بدار الكتاب
٢٠٠٢ / ١٠١٤٠



طبعة محدودة ومرقمة وموقعة من الفنان

50 داوستاشي

عصمت داوستاشي
العجمي - البيطاش - خلف مدرسة البيطاش الابتدائية - الإسكندرية
تليفاكس : ٣٠٨٧٠٧٠ - محمول : ٠١٢٢٥٠٦٥٦٧
E-Mail: Dawestashy@yahoo.com

عصمت داوستاشي

منمنمات

ألف رسم ورسم

كتالوج ٧٧

أخي داوستاشي .. أتمنى أن أرى هذا الكتاب مطبوعا بنفس المقاس الكبير طبعة فاخرة في القريب العاجل إن شاء الله .. طبعة تليق بالقيمة التشكيلية لكتاب .. أرجو أن تسعى لذلك .. بعدما تعذر نشره في سلسلة نقوش التي ألغيت وأصبحت في خبر كان .. الكتاب يا داوستاشي مهم ورائع .. ويعد سيرة تشكيلية فريدة ونادرة في تاريخ الفن التشكيلي المصري.

من قال أن الفنان يجب ألا يتحدث عن فنه وسيرته ومجتمعه وعصره.

أخوك / عمر جهان - القاهرة 1998



الثمن عشرة جنيهات